قبل ساعات من استئناف المفاوضات للتوصل إلى صفقة توقف الحرب على غزّة، كان الاحتلال يصعّد من وتيرة ارتكاب المجازر في القطاع، مسجلاً عشرات الشهداء والجرحى أمس السبت، وذلك بالتوازي مع شروط جديدة كان بنيامين نتنياهو يضعها في سياق محاولاته إفشال الصفقة

جولة جديدة من مفاوضات غزّة

الاحتلال يضاعف المجازر لإخضاع المقاومة

المنطقة التي قصفها الاحتلال في دير البلح أمس (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

غزة، حيفا ـ **العربي الجديد**

كما في كل جولة مفاوضات لوقف إطلاق النار في قطاع غزّة وتبادل الأسرى، يكرر الاحتلال السيناريو نفسه، عبر تكثيف المجازر بحق المدنيين من أهالي القطاع لمحاولة إخضاع المقاومة وإجبارها على القبول بالشروط الإسرائيلية. هكذا كان المشهد في غزّة أمس السبت، مع ارتكاب الاحتلال مجزرة جديدة في دير البلح وسط القطاع راح ضحيتها أكثر من 30 شهيداً وعشرات الجرحى، التوازي مع تهجير المزيد من السكان في خانيونس، وذلك قبل عقد جولة جديدة من المفاوضات اليوم الأحد في العاصمة الإيطالية روما، بهدف بحث مقترح مغدل بشأن الصفقة قدّمته إسرائيل، يضم شروطاً جديدة لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، من المتوقع أن تصعّب هذه المفاوضات وقد تؤدي إلى إفشالها.

ومن المتوقع أن يُعقد اجتماع اليوم الأحد في روما بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، وليام بيرنز، ورئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ومدير جهاز «الموساد» الإسرائيلي ديفيد برنيع، ورئيس جهاز المخابرات المصري عباس كامل، لبحث اتفاق وقف إطلاق النار في غزّة وتبادل الأسرى والمحتجزين. وبحسب موقع أكسيوس الأميركي، فإن الاجتماع سيركز بشكل رئيسي على وضع استراتيجية المضي قدماً في المفاوضات. وشدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس على أن الولايات المتحدة «تفعل يومياً بشكل حثيث» من أجل وقف إطلاق النار في غزّة. جاء ذلك خلال اجتماع لوزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في لاوس، من جهته، أفاد موقع والاه العبري أن إسرائيل قدّمت أمس السبت مقترحها المُعدّل بشأن الصفقة، بحسب ما نقل عن مسؤول إسرائيلي رفيع و«مصدرين مطلعين». وتضمّن المقترح المعدل شروط نتنياهو الجديدة، بما في ذلك منع عودة «المسلحين» من جنوب قطاع غزّة إلى شماله عبر تفتيش العائدين عند «محور نتساريم»، وبقاء الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا الحدودي مع مصر، وتقديم ضمانات تتيح لإسرائيل استئناف حربها على غزّة في مرحلة لاحقة.

ونقلت صحيفة هآرتس، أمس، عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن الموقف الإسرائيلي المعدل بشأن مقترح الصفقة قد يُفشل المفاوضات. كما كانت الصحيفة قد نقلت مساء الجمعة عن أحد كبار المفاوضين الإسرائيليين، من دون تسميته، تحذيره من أن مطالب نتنياهو الجديدة تشكل «ضربة قاضية للمفاوضات». وقال المفاوض إن نتنياهو يقود «عن قصد المحادثات إلى أزمة مع حماس في محاولة لتحسين المواقف». وحذر المفاوض من أن «هذا يشكل مخاطرة غير محسوبة على حياة المختطفين المحتجزين في غزّة»، والطلب الإسرائيلي الجديد بإبقاء آلية تفتيش أمني في وسط القطاع لمنع مرور المسلحين إلى شماله، يشكل ضربة قاضية للمفاوضات». وأضاف أن «فريق التفاوض أبلغ نتنياهو أنه لن يتم إيجاد آلية في الأسابيع المقبلة من شأنها أن تمنع مرور مسلحين تكون مقبولة لدى حماس». وبحسب قوله، فإن «المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، ستعرف كيفية التعامل مع التحديات الأمنية حتى من دون هذه الآلية». من جانبها، نقلت القناة 12 العبرية عن مسؤولين سياسيين كبار في تل أبيب، لم تسمهم، قولهم إن سلوك نتنياهو «قد يؤخر التوصل إلى صفقة لعدة أسابيع، والأسوأ من ذلك أنه قد يدمرها». وقال مسؤول في وفد التفاوض الإسرائيلي للقناة: «نتنياهو يتصرف وكأنه تخلى عن المختطفين، نحن في طريقنا إلى تفويت الصفقة».

> مقترح إسرائيلي جديد يشترط منع عودة «المسلحين» إلى شمال غزّة
>
> 31 شهيداً وعشرات الجرحى باستهداف مستشفى في دير البلح
>
> القناة 12: سلوك نتنياهو قد يدمر صفقة تبادل الأسرى

على الأرض كان الاحتلال يرتكب المزيد من المجازر بحق مدنيي غزّة. وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع أمس سقوط 31 شهيداً، من بينهم 15 طفلاً و8 نساء، فضلاً عما يزيد عن 100 مصاب، باستهداف الجيش الإسرائيلي لمستشفى ميداني داخل مدرسة خديجة التي تؤوي نازحين في دير البلح وسط القطاع. وقال المكتب في بيان إن جيش الاحتلال قصف المستشفى بثلاثة صواريخ من الطائرات الحربية المقاتلة. وأضاف: «تأتي هذه المجازر المستمرة التي يرتكبها الاحتلال في ظل إسقاطه للمنظومة الصحية، وتدمير وإحراق المستشفيات وإخراجها عن الخدمة»، بالإضافة إلى «الضغط الهائل على الطواقم الطبية وما تبقى من غرف العمليات الجراحية، وفي ظل نقص المستلزمات الصحية والطبية، وإغلاق المعابر أمام سفر الجرحى والمرضى وعدم إدخال الوقود، وفي ظل كارثية الأوضاع الإنسانية والصحية».

وحمّل المكتب الإعلامي إسرائيل والإدارة الأميركية «المسؤولية الكاملة عن استمرار هذه المجازر ضد النازحين والمدنيين». وطالب المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية وكل دول العالم «بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي وعلى الإدارة الأميركية، لوقف حرب الإبادة الجماعية وإيقاف شلال الدم المتدفق في قطاع غزّة».

وأقر الجيش الإسرائيلي باستهداف المدرسة بزعم وجود مسلحين داخلها. وادعى في بيان عبر منصة «إكس» أنه «أغار على مجمع قيادة وسيطرة تابع لحماس تم إخفاؤه داخل مجمع مدرسة خديجة». وأضاف أنّ المدرسة كانت تستخدم في شن الهجمات على القوات ومخزناً للأسلحة وأن الجيش حذر المدنيين قبل الهجوم.

وقالت حركة حماس في بيان إن «المجزرة البشعة التي ارتكبها جيش الاحتلال في مدرسة السيدة خديجة بدير البلح، التي تضم الآلاف من النازحين، هي جريمة وحشية تؤكّد انسلاخ هذا العدو الإرهابي عن كل قيم الإنسانية، وتحديه المستمر لكل قوانين الحروب التي تنص على حماية المدنيين». وأضافت أن «حكومة الاحتلال الإرهابية تواصل ارتكابها أفظع المجازر بحق المدنيين العزل، بدم بارد ودون أي رادع، وبالغطاء الإجرامي الذي توفره الإدارة الأميركية، ودعمها المطلق لحرب الإبادة في قطاع غزّة سياسياً وعسكرياً، وتكبيل يد العدالة عن أخذ دورها في محاسبة مجرمي الحرب الصهاينة». ودعت الحركة «جماهير أمتنا العربية والإسلامية، وأحرار العالم، إلى الانتفاض والضغط لوقف حرب الإبادة والتجويع والتدمير المستمرة في قطاع غزّة»، كما دعت «المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها، إلى الخروج عن سياسة الصمت المريع والانتقال لخطوات جادة وفاعلة تُجبر الاحتلال على وقف جرائمه بحق المدنيين الأبرياء».

بالتوازي مع ذلك، قالت وزارة الصحة في غزّة إن الهجمات الإسرائيلية منذ ساعات صباح أمس وحتى العصر على خانيونس أسفرت عن استشهاد 23 فلسطينياً وإصابة 89 آخرين على الأقل، بينهم حالات خطيرة. ومنذ الصباح، استهدف الجيش الإسرائيلي عبر طائراته وأسلحته الرشاشة نازحين وتجمعات لمدنيين ومنازل في مناطق شرق مدينة خانيونس وغربها. كما نقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان أن طائرات إسرائيلية قصفت منزلين في مدينة رفح، ما أدى إلى استشهاد عدد من الفلسطينيين وإصابة آخرين. كما أفاد مسعفون وفق «رويترز» بأن خمسة فلسطينيين استشهدوا في مخيم البريج للاجئين جراء غارة جوية إسرائيلية على منزل.

أعلنت وزارة الصحة في غزّة ارتفاع عدد ضحايا العدوان منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى 39258 شهيداً، فضلاً عن 90589 مصاباً، مضيفة في تقريرها الإحصائي اليومي أن الاحتلال ارتكب أربع مجازر وصل منها إلى المستشفيات 41 شهيداً و103 مصابين خلال 24 ساعة.

وكان جيش الاحتلال قد أصدر أوامر جديدة صباح أمس السبت أجبرت آلاف الفلسطينيين على النزوح القسري مجدداً من أماكن إقامتهم، إذ طالب المدنيين في «الأحياء الجنوبية لخانيونس بالإخلاء الفوري والانتقال مؤقتاً إلى المنطقة الإنسانية المستحدثة في منطقة المواصي». وقال الجيش في بيانه: «ستتم في هذه المرحلة ملاءمة المنطقة وذلك بناء على معلومات استخبارية دقيقة تفيد بقيام حماس بوضع بنى تحتية إرهابية داخل المنطقة التي تم تصنيفها منطقة إنسانية». والاثنين الماضي، كان الجيش الإسرائيلي قد أصدر أوامر إخلاء لطالب سكان الأحياء الشرقية لخانيونس بالإخلاء الفوري بالتوازي مع هجوم جوي ومدفعي وتوغل بري مفاجئ ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى في تلك المنطقة.

وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من 180 ألف فلسطيني نزحوا هربا من القتال العنيف في خانيونس منذ أن بدأ الجيش الإسرائيلي عملية في المنطقة الاثنين الماضي. وأضافت الأمم المتحدة إن أوامر الإخلاء «والمعارك والقصف الكثيف... عطلت إلى حد كبير عمليات الإغاثة» في حين يعاني السكان من شح شديد في المياه ويعيشون ظروفاً صحية مزرية، إلى جانب مشكلة الصرف الصحي التي أدت إلى انتشار المياه الآسنة وسط الدمار. وأعلنت وزارة الصحة في غزّة، في بيان أمس، خروج عدد من مراكز الرعاية الأولية ونقاط طبية عن الخدمة في المناطق التي أدعى الجيش الإسرائيلي أنها «إنسانية» في مدينة خانيونس إثر أوامره بإخلاء مناطق غرب المدينة وجنوبها. وقالت: «في ظل زيادة المربعات التي يجبر الاحتلال سكانها على إخلائها قسراً في جنوب غزّة، فإننا نؤكد على خروج عدد من مراكز الرعاية الأولية الصحية عن الخدمة وهي: مركز بني سهيلا، ومركز جورة اللوت، ومركز عبسان، ومركز القرارة، بالإضافة لعدة نقاط طبية ميدانية». وأضافت: «لم يعد بالإمكان إعادة تشغيل المستشفى الأوروبي رغم الحاجة الماسة لذلك». وحذرت الوزارة من احتمالية توقف مجمع ناصر الطبي في خانيونس، وهو المستشفى الوحيد الذي ما زال يعمل رغم كل التحديات والمعيقات، الأمر الذي قد ينذر بـ«كارثة صحية محققة»، بحسب البيان. وأشارت إلى أن «زيادة أعداد النازحين وتكدسهم من دون ماء وبين أماكن جريان مياه الصرف الصحي وحيث النفايات المكدسة ومن دون توفر مواد النظافة الشخصية يجعل الأمور مؤاتية تماماً لانتشار فيروس شلل الأطفال وغيره من الأمراض».

في غضون ذلك، استمر القتال في أنحاء متفرقة من غزّة، وأعلنت «كتائب القسام» عبر «تليغرام» عن عدد من العمليات ضد الاحتلال، منها «استهداف منزل تحصن فيه عدد من جنود الاحتلال بقذيفة مضادة للأفراد وإيقاعهم بين قتيل وجريح في حي تل الهوى بمدينة غزّة»، و«استهداف غرف قيادة العدو في محور «نتساريم» بصواريخ رجوم»، و«دك مقر قيادة للعدو في منطقة الفواخير شرق بلدة القرارة في مدينة خانيونس بقذائف الهاون».

في موازاة ذلك، وصف مسؤولون إسرائيليون الأنفاق التي حفرها عناصر «حماس» في قطاع غزّة بأنها «شبكة عنكبوت» يجهلها الجيش الإسرائيلي. وفي تقرير موسع للقناة 12، نشرته أمس على موقعها الإلكتروني، نقلت عن مسؤول أمني إسرائيلي مطلع، لم تسمه، قوله: «الأمر يشبه شبكة العنكبوت: إذا قطعت نفقاً واحداً، فستظهر تلقائياً أنفاق بديلة ويمكن أن يستمر ذلك». ونقلت القناة عن مسؤول أمني آخر قوله: «حتى الآن لا نعرف الصورة الكاملة (عن الأنفاق)، وليس لدينا قبضة محكمة ومطلقة على مشروع الأنفاق برمته، لأنه لو كان لدينا، لقضينا على تفوق حماس في هذه المجال». بدوره، قال ضابط إسرائيلي متخصص في مواجهة الأنفاق بغزّة، إن «هناك عشرات الأنفاق الرئيسية الضخمة المنتشرة في أنحاء القطاع والتي يمكن التواصل والربط بينها بشكل كامل، واستطاعت حماس أن تختفي تحت الأرض بالإخلاء الفوري بالتوازي مع هجوم جوي ومدفعي وتوغل بري مفاجئ، ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى في تلك المنطقة.

وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من 180 ألف فلسطيني نزحوا هربا من القتال العنيف في خانيونس منذ أن بدأ الجيش الإسرائيلي عملية في المنطقة الاثنين الماضي. وأضافت الأمم المتحدة إن أوامر الإخلاء «والمعارك والقصف الكثيف... عطلت إلى حد كبير عمليات الإغاثة» في حين يعاني السكان من شح شديد في المياه ويعيشون ظروفاً صحية مزرية، إلى جانب مشكلة الصرف الصحي التي أدت إلى انتشار المياه الآسنة

إدانة للهجمات

أدانت رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، في بيان صدر أمس السبت عن الاجتماع الـ57 لوزراء خارجيتها، «جميع الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية، والتي أدت إلى أعداد مخيفة من الوفيات، خصوصاً النساء والأطفال، وتقييد الوصول إلى الغذاء والمياه والاحتياجات الأساسية الأخرى، وتفاقم الأزمة الإنسانية في غزة». ودعت جميع الأطراف إلى العمل من أجل التوصل إلى حل الدولتين وفقاً للقانون الدولي، وقرارات مجلس الأمن.

للحديث تتمة...

التطبيع مع مجرم

عيسى سميسم

يسير قطار التطبيع الدولي مع نظام بشار الأسد بخطى متسارعة، وتتهافت الدول تباعاً، وكأنها في سباق لحجز مقعد فيه، قبل أن يفوتها ذلك القطار. ورغم محاولة روسيا (الحليف الأبرز للنظام) تعويمه دولياً منذ سنوات، إلا أن الأردن وبضوء أخضر أميركي كان أول من أعطى الدفعة الأولى لهذا القطار، من خلال فكرة إعطاء محفزات للنظام بالتدريج مقابل تغيير سلوكه تدريجياً. ويبدو أن هذه الفكرة كان ينتظرها المجتمع الدولي بأسره، فأعاد العرب لبشار الأسد مقعد سورية في جامعة الدول العربية، وأعادت العديد من الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع النظام، وتم تشكيل لجنة عربية مشتركة مع النظام لمتابعة الخطة الأردنية. أما الإدارة الأميركية التي كانت تعتبر بشار الأسد مجرماً، وسنّت تشريعات لعاقبة نظامه، فقد غيّرت خطابها تجاه الأسد بعد المبادرة الأردنية، وبدأت تطالب بتغيير سلوكه، وحتى الأمم المتحدة تأثرت بالفكرة فطرح مبعوثها الأممي إلى سورية غير بيدرسن خطة «خطوة بخطوة» التي تقوم على نفس المقاربة الأردنية، وبدأ يروج لها مدخلاً لحل سياسي للقضية السورية.

بالتزامن مع هذا التسارع في ملف التطبيع مع النظام، بدأت تركيا التي تحتضن المعارضتين العسكرية والسياسية ضد النظام، بتسريع مسار التطبيع معه، وبتوجيه رسائل تطلب ودّه، وتذكّره بأيام العلاقات المتازة بين البلدين والعلاقات العائلية بين رئيسي البلدين. وفي زحمة التهافت الدولي على نظام الأسد طلبت ثماني دول في الاتحاد الأوروبي من الممثل الأعلى للاتحاد للشؤون الخارجية، جوزيب بوريل، تعيين مبعوث لها إلى سورية، من بينها إيطاليا، التي كانت السباقة بتعيينها ستيفانو رافانيناني سفيراً لدى النظام السوري.

هذا السباق نحو التطبيع مع النظام ينطوي على الكثير من المفارقات، أبرزها أن سبب قطع العلاقات لم يُزَل، بل على العكس زادت جرائم النظام أضعاف ما كانت عليه حين تم قطع العلاقات معه. كما أن تبرير التطبيع بطول مدة الأزمة هو مبرر يقوم على إعادة تأهيل المسبب بالأزمة. كذلك فالتطبيع بصيغته الحالية يقوم على تحويل أزمة إنسانية تستوجب تقويض نظام الأسد إلى بازار سياسي بين دول تدّعي حماية حقوق الإنسان وبين مجرم قام بانتهاكها، وفي حال كانت مصلحة الدول المطبّعة هي من تحكم هذا المسار، فالمفارقة هنا أن النظام لم ولا يستطيع تقديم أي من متطلبات هذه الدول، الأمر الذي يجعل المبرر الوحيد له هو أن هذا النظام مجرم والمجتمع الدولي عاجز عن ردعه.

شهيد بقصف مخيم بلاطة... و المقاومة تتوسّع في الضفة

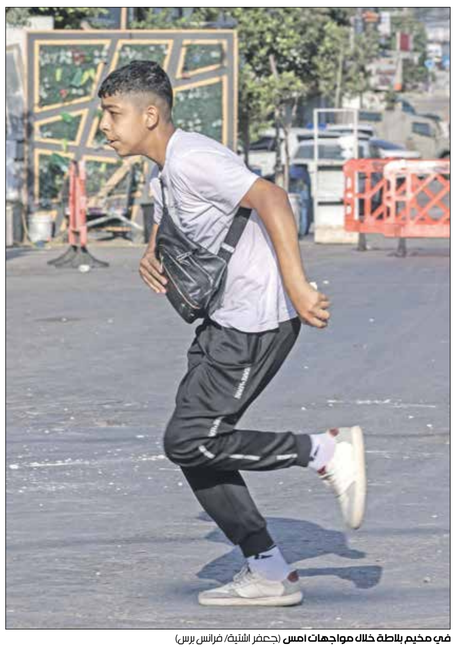
في مخيم بلاطة خلال مواجهات أمس (جعفر أشتيه/ فرانس برس)

اغتال الاحتلال، بواسطة مسيّرة، مقاوماً فلسطينياً في مخيم بلاطة شرقي نابلس، ما اسفر أيضاً عن عدد من الجرحى، فيما تستمر عمليات المقاومة ضد جنود الاحتلال والتي تتصاعد وتنتقل إلى الأرياف

رام الله ـ **جهاد بركات**

في الوقت الذي تواصل فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي إجراءاتها العسكرية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، مكثفة الاعتقالات والاقتحامات في المدن والبلدات الفلسطينية، إلى جانب ملاحقة المقاومين واغتيالهم، آخرها اغتيال المقاوم لؤي محمد مشة، بقصف طائرة مسيّرة مخيم بلاطة، شرقي نابلس، عصر أمس السبت، تتوسع عمليات المقاومة، تحديداً في المخيمات والأرياف بالضفة الغربية، وهو تصعيد قوبل ليس بمحاولات إسرائيلية لتقويضه، فحسب، بل أيضاً بإجراءات مضادة من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، والتي وضعها مراقبون في إطار إثبات دور السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية في ظل الحديث عما يسمى باليوم التالي للحرب على قطاع غزّة.

وأكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» استشهاد الشاب لؤي محمد مشة (17 عاماً)، المطارد منذ العام الماضي، في اعتيال نفّذه الاحتلال بواسطة مسيّرة، استهدفت شارع السوق، وسط مخيم بلاطة، فيما أسفرت كذلك عن سقوط 13 جريحاً، بينهم مسعف، وحالات بعضها خطيرة. وأتى القصف بالتزامن مع اقتحام قوات الجيش الإسرائيلي المخيم، وسط مواجهات واشتباكات مسلحة بين مقاومين وتلك القوات. وقالت مصادر محلية إن المنطقة الشرقية من نابلس شهدت تحليقاً للطائرات المسيّرة الإسرائيلية، منذ أمس الأول الجمعة، والذي تكثّف بعد تنفيذ مقاومين عملية إطلاق نار استهدفت الحاجز العسكري عند مدخل بلدة بيت فوريك، شرقي نابلس. وكانت كتيبة نابلس التابعة لسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قد أعلنت فجر أمس في بيان، تنفيذ العملية برفقة كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، وتحقيق إصابات مباشرة. في المقابل ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، أن جندياً في جيش الاحتلال أصيب بجروح جراء إطلاق نار على موقع عسكري عند مدخل مدينة نابلس. كما أفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن وابلاً كثيفاً من الرصاص أطلق، فجر أمس، باتجاه حاجز الجلمة العسكري في قضاء جنين، بعد وقت قصير من اقتحام الاحتلال بلدة كفراعي جنوب مدينة جنين.

كذلك أندلعت مواجهات، عقب اقتحام الاحتلال مخيم شعفاط شمال مدينة القدس، وفي بلدة كوبر، شمالي مدينة رام الله، فيما أصيب طفلان، أمس، بالرصاص الحي، خلال اقتحام قوات الاحتلال قرية المزرعة الغربية شمال غربي رام الله. في غضون ذلك، ذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، أن قوات الاحتلال اعتقلت الجمعة والسبت 40 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم أطفال وأسرى سابقون، إضافة إلى أفراد من عائلات مطاردين أفرج عنهم لاحقاً. وتركزت الاعتقالات في محافظتي قلقيلية ونابلس، فيما توزعت بقية الاعتقالات على غالبية محافظات الضفة. وأشار البيان إلى أن حصيلة الاعتقالات ارتفعت منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى أكثر من 9840.

على صعيد آخر اندلعت اشتباكات مسلّحة عنيفة بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، بين أجهزة الأمن الفلسطينية وعناصر من كتيبة طوباس التابعة لسرايا القدس، عقب محاولة الأجهزة الأمنية اعتقال أحد قادتها من طوباس، عمران مسلماني، والذي فرّ من المكان. في حين اعتقلت شقيقه، حامد، وفق مصادر «العربي الجديد»، قبل الإفراج عنه عقب تهديدات من الكتيبة. كذلك اندلعت مواجهات بين شبّان من مخيم الدهيشة، في بيت لحم، وعناصر الأجهزة الأمنية، على خلفية الأحداث التي شهدتها طولكرم بعد محاولة الأجهزة اعتقال قائد كتيبة طوباس - مخيم نور شمس، محمد جابر، الملقب بابي شجاع، مساء أول من أمس.

وفي السياق تسلط عملية التفجير قرب مستوطنة حرميش الواقعة بين محافظتي جنين، قبل عشرة أيام، والتي أدت إلى إصابة أربعة إسرائيليين، بينهم جنديان، الضوء على محاولات فصائل فلسطينية توسيع عملها المقاوم وإيصالها إلى الأرياف، ومحاولات مضادة لمنع هذا التوسع. فمنذ تنفيذ العملية اعلنت مجموعة أسمت نفسها كتائب القسام - كتيبة قفين (نسبة إلى بلدة قفين شمال طولكرم) مسؤوليتها عنها، وبعد يومين تبنتها رسمياً كتائب القسام الذراع المسلحة لحركة حماس، مؤكدة عبر حسابها الرسمي على منصة تليغرام تمكن أعضائها في محافظة طولكرم من تفجير عبوة زُرعت مسبقاً بين قرية برطعة ومستوطنة حرميش. وتوعدت بتصاعد مستمر في عملياتها في مختلف محافظات الضفة. صحيح أن حساب كتيبة قفين على «تليغرام» اختفى بعد ساعات من نشره تبنّي العملية، ولم تظهر لذلك التشكيل المسلح، بحسب مصادر محلية في قفين، نشاطات سابقة أو مظاهر معروفة، إلا أنه أعاد إلى الأذهان محاولات سابقة في قفين للعمل المقاوم منذ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، في أعقاب الحرب على قطاع غزّة. نفّذت سلطات الاحتلال على مدار الأشهر الماضية حملات مداهمة وتفتيش واعتقال في محاولة لوقف هذه المحاولات، لكن أيضاً، كما تؤكد مصادر «العربي الجديد» من القرية، فقد قامت الأجهزة الأمنية الفلسطينية بتفكيك عبوات متفجرة زرعت في القرية خلال الأشهر الماضية، فيما تكرر هذا الأمر في مناطق أخرى، كعزّون شرق قلقيلية، إضافة إلى اعتقال أو إقناع أفراد بالمجموعات في قفين بتسليم أنفسهم للأجهزة الأمنية من أجل عقد تسويات معهم.

انتشار المجموعات المقاومة في الأرياف امتد إلى عديد من البلدات منذ ما قبل الحرب على القطاع، كمجموعات جيع في سرايا القدس، ومجموعات برقين في جنين، وترايدت المحاولات أكثر بعد الحرب، لتعكس انتقال المجموعات من مراكز الكثافة السكانية الكبيرة، خصوصاً المخيمات، كمخيم جنين ونور شمس وطولكرم وبلاطة وعقبة جبر، إلى مناطق أقل كثافة. ويشكل هذا الانتقال تحدياً أمام المقاومين لسهولة الوصول إليهم، ولكنها تعطيهم أفضلية في إمكانية تنفيذ العمليات لقربها من المواقع الاستيطانية.

وفي السياق قال الصحافي والباحث أحمد العاروري، لـ«العربي الجديد»، إن «الريف كان تاريخياً خزاناً بشرياً يمد المقاومة بالكوادر والعناصر»، مشيراً إلى أن توسع النشاط إلى الأرياف، خصوصاً منذ بداية الحرب الحالية، «يدل على دور المدينة أو المخيم حيث تتمركز كتائب من المقاومين لكل فصيل، في تغذية الأرياف المحيطة، والامتداد إلى الأطراف حيث التجمعات الاستيطانية، وذلك من خلال الدعم اللوجستي بأشكاله المختلفة». ما يعني برأيه «الخروج التدريجي من حالة الدفاع في مواجهة اقتحام قوات الاحتلال للمدن والمخيمات، إلى المبادرة الدائمة لمحاولة خلق استنزاف لقوة الاحتلال».

أما على مستوى السلطة الفلسطينية فقال العاروري إنه «يبدو أن ذلك استمرار في محاولة إقناع قوى دولية لها بدورها، في ظل الحديث الذي لا ينتهي عن اليوم التالي للحرب، والجهة التي ستحكم الفلسطينيين، رغم التهديدات الوجودية التي تتعرض لها من جانب تيارات في حكومة الاحتلال» المتطرفة.

من ناحية أخرى، رأى الباحث في الشؤون الإسرائيلية، عزام أبو العدس، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «أكبر عقدة أمنية بالنسبة لإسرائيل هي الضفة الغربية»، مشدداً على أن «المحللين في الإعلام الإسرائيلي يقولون إنه إذا اشتعلت الضفة الغربية فلن يكون بمقدور إسرائيل الاستمرار في الحرب في قطاع غزة ولا خوض حرب في لبنان». ولفت إلى أن «الإسرائيليين يشيرون إلى توسع العمل المقاوم أفقياً ورأسياً، وانضمام تجمعات سكانية جديدة إلى تشكيلات المقاومة، في ظل استراتيجية فصائل المقاومة لإشعال جبهة الضفة لتشكيل عبء أمني على إسرائيل».

اعتقال جريح في العيسوية

أصيب شاب فلسطيني بجروح خطيرة برصاص الاحتلال، في العيسوية، شمال شرقي القدس المحتلة، فجر أمس السبت، أثناء قيادته لمركبته في البلدة، قبل اعتقاله وهو جريح. وزعمت شرطة الاحتلال في القدس، أن الشاب حاول تنفيذ عملية دهس ضد عناصر الاحتلال أثناء وجودهم في البلدة. يأتي ذلك بعد ساعات من إصابة ستة فلسطينيين، جراء اعتداء الاحتلال عليهم بالضرب المبرّح في العيسوية، من بينهم فتى (12 عاماً) ومسنّة (76 عاماً).

200 شهيد من «أونروا» منذ السابع من أكتوبر

أعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني (الصورة)، أمس السبت، استشهاد 200 من موظفي الوكالة خلال الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مشيراً في بيان على منصة إكس، إلى أنها «أكبر خسارة» منذ تأسيس الأمم المتحدة في 1945. وأضاف أنه عندما بدأت الحرب «لم يكن أحد يعتقد أننا سنصل إلى هذا المنعطف الخطير»، لافتاً إلى أن «هذه ليست مجرد أرقام، بل إنهم زملاؤنا وأصدقاؤنا، منهم المعلم والطبيب والممرض والمهندس والتقني، ممن قضوا حياتهم في خدمة المجتمع»، وأن «العديد منهم قتلوا مع عائلاتهم، وآخرين قتلوا بينما كانوا يؤدون واجباتهم».

(الأناضول)

وعود سعيّد لم تتحقق

قالت منظمة «أنا يقظ» في تونس، في تقرير أمس السبت، إن 87% من وعود الرئيس التونسي قيس سعيّد لم تتحقق، في حصيلة خمس سنوات منذ توليه الرئاسة في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 وحتى 13 يوليو/ تموز الحالي، تحت عنوان «سعيّد ميتر». ووفق التقرير، تم تحقيق تسعة وعود من أصل 72 وعداً، في حين أن ثمانية وعود في طور الإنجاز، مقابل عدم تحقيق 33 وعداً والقيام بعكس ما وعد 22 مرة. من جهته، اعتبر رئيس «أنا يقظ» وجدي البلومي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الحصيلة سلبية وأن الإجراءات التي اعتمدتها رئاسة الجمهورية منذ 25 يوليو/ تموز 2021 لتطوير مؤسسات الدولة وإنجاز الوعود لم تقد إلى تحقيق نتائج ملموسة». وقال عضو المنظمة زهير الفرشيشي، لـ«العربي الجديد»، إن «سعيّد لم يحقق وعوده في أكثر من 13 مجالاً، منها الحقوق والحريات والقضاء والمجال السياسي والبيئة والمرأة والمواصلات»، موضحاً أن «الحصيلة هزيلة». ولفت إلى أن «وعود إنجاز المحكمة الدستورية وضمان استقلال القضاء وعدم التدخل فيه وعدم تتبع الأشخاص من أجل أفكارهم، جلها وعود لم تطبق، بل هناك عدة مغالطات ومناخ تغيب فيه الشفافية».

(العربي الجديد)

«قسد» تحاول التسلل على محاور «الجيش الوطني»

قالت مصادر عسكرية عاملة تحت مظلة «الجيش الوطني» السوري المعارض، لـ«العربي الجديد»، إن مجموعات عسكرية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) مزودة بقناصين حراريين، حاولت التسلل، فجر أمس السبت، على نقاط عسكرية لـ«الجيش الوطني» على محور قرية تويس بريف مدينة مارع، شمالي محافظة حلب. وأكدت المصادر أن مجموعات أخرى من «قسد» حاولت أيضاً التسلل على نقاط «الجيش الوطني» على محور قرية عرب حسن في ريف مدينة جرابلس، تم تحقيق تسعة وعود من أصل 72 وعداً، في حين أن ثمانية وعود في طور الإنجاز، مقابل عدم تحقيق 33 وعداً والقيام بعكس ما وعد 22 مرة. من جهته، اعتبر رئيس «أنا يقظ» وجدي البلومي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الحصيلة سلبية وأن الإجراءات التي اعتمدتها رئاسة الجمهورية منذ 25 يوليو/ تموز 2021 لتطوير مؤسسات الدولة وإنجاز الوعود لم تقد إلى تحقيق نتائج ملموسة». وقال عضو المنظمة زهير الفرشيشي، لـ«العربي الجديد»، إن «سعيّد لم يحقق وعوده في أكثر من 13 مجالاً، منها الحقوق والحريات والقضاء والمجال السياسي والبيئة والمرأة والمواصلات»، موضحاً أن «الحصيلة هزيلة». ولفت إلى أن «وعود إنجاز المحكمة الدستورية وضمان استقلال القضاء وعدم التدخل فيه وعدم تتبع الأشخاص من أجل أفكارهم، جلها وعود لم تطبق، بل هناك عدة مغالطات ومناخ تغيب فيه الشفافية».

(العربي الجديد)

يرى مراقبون ان قرار إيطاليا تعيين ستيفانو رافانيان سفيراً لها في دمشق، بعد 12 عاماً من استدعاء طاقم سفارتها، يفتح باب التطبيع الاوروبي مع الاسد. في حين يشير آخرون إلى انها خطوة للتودد للنظام السوري من اجل إعادة اللاجئين السوريين

التطبيع مع الأسد

إيطاليا تفتح باب أوروبا لإعادة العلاقات مع النظام

إبراهيم عنمات

يطرح قرار إيطاليا تعيين سفير لها في سورية تساؤلات كثيرة عن أهدافه وتوابعه، خصوصاً عما إذا كان مقدمة لخطوات مماثلة من قبل دول أوروبية أخرى تتجه لاستئناف علاقاتها أيضاً مع نظام بشار الأسد، بعد نحو 13 عاماً من بدء الثورة السورية، وما تلاها من مقاطعة أوروبية ودولية للنظام وفرض عقوبات عليه، لكن ورقة اللاجئين تبدو أبرز الدوافع وراء القرار الجديد، والذي قد يفتح باب التطبيع الأوروبي مع الأسد، وسط تخوف من «موجات جديدة» من اللاجئين السوريين تتجه إلى أوروبا، في ظل غياب حل للوضع في سورية، بالتوازي مع سعي دول أخرى للعب، عبر استعادة علاقاتها مع نظام الأسد، على سياسة وضع حد للنفوذ الكبير لروسيا وإيران في سورية. ويعزز كل ذلك المخاوف على مصير مئات الآلاف من الفارين من بطش نظام الأسد، وعلى مستقبلهم في غياب ضمانات لحمايتهم في حال إعادتهم إلى سورية.

وأعلنت إيطاليا، أمس الأول الجمعة، قرارها بتعيين ستيفانو رافانيان، سفيراً لها في سورية، بعد مرور 12 عاماً على استدعاء طاقم سفارتها في دمشق، في 2012. بالكامل وتعليق النشاط الدبلوماسي هناك، احتجاجاً على «العنف غير المقبول» من قبل نظام الأسد ضد مواطنيه. وبهذا القرار، تكون إيطاليا أول دولة في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى (كندا، إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، اليابان، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة) تعيد افتتاح بعثتها الدبلوماسية في دمشق منذ اندلاع الحرب السورية، عام 2011. يُذكر أن رافانيان يتولى منذ 2021 منصب المبعوث الإيطالي الخاص للأزمة السورية، والمبعوث الخاص للتحالف الدولي ضد «داعش».

وتحدث وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني لوكالة رويترز عن رسالة وجّهتها إيطاليا والنمسا وقبرص وجمهورية التشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا، إلى مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، في سياق القرار، كي يؤدي الاتحاد دوراً أكثر فاعلية في سورية. وجاء في الرسالة أن «السوريين يغادرون بأعداد كبيرة (من سورية)، مما يزيد من الضغوط على الدول المجاورة، في فترة يتصاعد فيها التوتر في المنطقة، ما ينذر بخطر موجات جديدة من اللاجئين». وعبّرت هذه الدول «عن أسفها» إزاء «الوضع الإنساني» في البلاد الذي «زاد تدهوراً» في ظل بلوغ اقتصادها «حالة يرثى لها». وأوضح تاياني أن «بوريل كلف دائرة العمل الخارجي الأوروبي بدراسة ما يمكن القيام به»، مضيفاً أن تعيين سفير إيطالي جديد «يتماشى مع الرسالة التي أرسلناها إلى بوريل، لتسليط الضوء على سورية».

في هذا الصدد، رأى إيمانويلي روسبي، المحلل الجيوسياسي الإيطالي بمركز ميد-أور للأبحاث التابع لمجموعة ليوناردو الإيطالية لصناعات الدفاع ومجلة فورميكي الإيطالية، أن «استئناف العلاقات من الممكن أن يساعد في انتزاع سورية من النفوذ الهائل لروسيا وإيران». وأضاف، في حديث «العربي الجديد»، أن «هذه مسألة بالغة الأهمية، بالنظر إلى تحركات موسكو وطهران لتوسيع نطاق تواجدهما في البحر المتوسط وأفريقيا». وقال روسي إن «إخلاء السفارة الإيطالية وتعليق النشاط الدبلوماسي في دمشق منذ عام 2012 لدواع أمنية، كان يمثّل أيضاً إشارة دبلوماسية من قبل روما إلى نظام الأسد المتهم بالقمع الوحشي للاحتجاجات ضد المنظومة الفاسدة والقمعية التي ألقت بظلالها على الحرب الأهلية السورية بالكامل». واستدرك أن «إيطاليا كانت، على الرغم من ذلك، إحدى الدول التي حاولت بشكل غير رسمي استيعاب الديناميات السورية، كذلك من منظور مصلحة الأمن الوطني، نظراً لكونها مقدّمة أيضاً على دينامّيات تنظيم داعش».

وأوضح أن «التطورات الحالية تتجاوز بشكل جزئي الماضي القريب، إذ عادت سورية إلى أحضان جامعة الدول العربية، فيما تشهد الفترة الحالية استئناف الاتصالات مع دمشق من قبل الدبلوماسيات الإقليمية». وتابع: «لا أقول إنه من الصحيح محو حاضر ومأضي الأسد، لكن مع ذلك فإننا أيضاً بصدد مسألة براغماتية، وهكذا هي أيضاً العلاقات الدولية». وبشأن التطبيع الأوروبي مع الأسد ونظامه، لفت إلى أن «إيطاليا تسعى من جانبها للتحرك، ربما استباقاً للدول الأوروبية الأخرى التي سوف تستأنف هي أيضاً علاقاتها مع دمشق».

من جهته، وصف الصحافي الإيطالي دانييلي رايتيري قرار تعيين سفير في دمشق بأنه «ثورة دبلوماسية صغيرة، ولا شك في أنها ستُستكمل مع دول أخرى أعضاء في الاتحاد الأوروبي». وبالتالي فخطوة روما تفتتح مسار التطبيع الأوروبي مع الأسد. ورأى رايتيري، في مقال نشرته صحيفة لاريبوبليكا الإيطالية يوم الجمعة الماضي، أن «عودة السفير الإيطالي إلى دمشق تعني أن إيطاليا ترغب في كسر العزلة الدولية لسورية، والتي فُرضت كعقاب على الجرائم الوحشية المتعددة التي ارتكبت بحق المدنيين في الحرب الأهلية التي راح ضحيتها أكثر من نصف مليون شخص». وأوضح أنه «كانت ثمة إشارات على هذا الانفتاح من قبل الحكومة الإيطالية على بشار الأسد، إذ أعلن التلفزيون السوري يوم 28 مايو/أيار الماضي، زيارة رئيس جهاز الاستخبارات الإيطالية جاني كارافيللي إلى دمشق لاجتماع مع نظيره السوري» حسام لوقا. وأضاف أن «المحادثات بين المسؤولين تناولت إمكانية إنشاء منطقة آمنة بالقرب من مدينة حمص من أجل إعادة اللاجئين السوريين في الخارج»، مستدركاً بقوله إن هذا الأمر «لا يبدو منطقياً، نظراً لأن معظم السوريين في الخارج لاذوا بالفرار من البلاد تحديداً لتفادي قمع جنود الأسد».

يُذكر أن حزب إخوة إيطاليا، برئاسة رئيسة الحكومة الإيطالية الحالية جورجيا ميلوني، كان قد تبنّى مواقف مؤيدة للتطبيع مع النظام في المراحل الأشد عنفاً للحرب السورية في السنوات الماضية. وكان من اللافت التصريح الذي أدلت به ميلوني على هامش تظاهرة أمام مقر مجلس النواب الإيطالي، في أعقاب الهجوم الذي استهدف مقر شرطة باريس في أكتوبر/تشرين الأول 2019، حين قالت إن «فرنسا تعرضت لهجوم آخر نفذه إرهابيون يستلهمون فكر تنظيم داعش. وفي سورية ثمة من يحارب داعش». وأشارت حينها إلى أن «من يحارب داعش اليوم هي حكومة بشار الأسد، في جبهة تقف فيها أيضاً روسيا وإيران وبعض الميليشيات، لذا يتعين علينا الانتباه إلى هذه المعطيات لأنها معقّدة للغاية، ولأن تبسيط الأمور ليس خياراً مساعداً على الدوام». وشدّدت على أن «الفضل يرجع إلى تلك الجبهة في أنه ما زال في الإمكان الاحتفال بأعياد الميلاد وحماية الجالية المسيحية هناك».

وكان مركز جيوبوليتيكا الإيطالي للدراسات الجيوسياسية والعلاقات الدولية قد أجرى مقابلة مع السفير ستيفانو رافانيان في 18 مايو 2021، عقب توليه منصبه كمبعوث خاص للأزمة السورية، ومبعوث خاص للتحالف الدولي ضد «داعش». وردّاً على سؤال عن أهداف إيطاليا تجاه سورية، وعن دور المبعوث الخاص لوزارة الخارجية إلى سورية، قال رافانيان إنه «باعتبارنا دولة كبيرة في منطقة البحر المتوسط، فإن لدينا مصلحة مباشرة في تحقيق الاستقرار في منطقة قريبة جداً منا، والتي تسبّبت أزماتها في نزوح الملايين من اللاجئين - مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب أيضاً، من حيث التأثير على البلدان المجاورة وكذلك التدفقات نحو أوروبا». وأضاف حينها: «نحن نتحرك على المستوى السياسي والدبلوماسي، بالتعاون الوثيق مع شركائنا الأوروبيين والأميركيين وندعم بقوة المبادرة التي أطلقها المبعوث الخاص للأمم المتحدة غير بيدرسن، خطوة مقابل خطوة، لحلّ جمود العملية السياسية التفاوضية برعاية المحاور، وندرسها باهتمام ونحتفظ بالحق في إعادة النظر إذا انحرفت عن مسارها». وأشار إلى أنه «تماشياً مع السياسة الإيطالية التقليدية المتمثلة في الحوار الشامل، فإننا نجري في الوقت ذاته مناقشات مستمرة وبنّاءة مع جميع الأطراف الفاعلة في الملف، روسيا وتركيا والدول العربية وإيران».

وردّاً على سؤال آخر عن كيفية التوفيق بين هدف المسؤولية عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سورية وهدف إنهاء الحرب، أكد أنه «وفقاً للديمقراطيات الغربية، فإن مبدأ مسؤولية الحكومة التي لا يمكن التنازل عنه، بدءاً من استخدام الأسلحة الكيميائية وهي الجريمة التي تسببت في تعليق عضوية سورية أخيراً من قبل منظّمة حظر الأسلحة الكيميائية». واعتبر أنه «لذلك فإن التطبيع الكامل للعلاقات مع تلك الحكومة أمر مستبعد»، مستدركاً بالقول «على الرغم من ذلك، فلا مفر من أن نسأل أنفسنا ما إذا كانت بعض المواقف التي تراكمت على مدى عقد من الزمن، تحت هذه الخطوط الحمراء، لا تحتاج إلى مراجعة من بعض النواحي». علاوة على ذلك، قال رافانيان إن «هناك إشارات على نفاد الصبر في بعض البلدان الأوروبية، الأمر الذي يؤدي أيضاً، لدواع سياسية داخلية، إلى إجراءات اضطرارية، على سبيل المثال، آثار قرار الدنمارك بسحب الحماية الإنسانية عن السوريين القادمين من منطقة دمشق جدلاً كبيراً، بدعوى أنها أصبحت الآن منطقة آمنة، ما يضع في أزمة، الافتراض الذي يرى عدم توافر شروط العودة الآمنة والكريمة والطوعية للاجئين».

ستيفانو رافانيان (يمين) في كازاخستان، ديسمبر 2015 (فيكتور بويكو/Getty)

متابعة

دفع صيني وهندي باتجاه مفاوضات أوكرانية ـ روسية

ارتفعت المؤشرات باتجاه الدفع نحو المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا، إذ كشف موقع «ذا برينت» الهندي، أمس السبت، أنه من المرجح أن يزور رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أوكرانيا الشهر المقبل، في أول زيارة له إلى كييف منذ بدء حربها مع روسيا، في 24 فبراير/شباط 2022، وبعد أسابيع فقط من لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو. وكان مودي قد التقى بوتين في الوقت الذي ضرب فيه صاروخ روسي مستشفى في كييف، في 8 يوليو/تموز الحالي، مما أسفر عن مقتل 41 شخصاً على الأقل. وقال الزعيم الهندي لبوتين إن «موت الأطفال الأبرياء» «مؤلم ومرعب»، فيما أعرب زيلينسكي عن استيائه من زيارة مودي موسكو، واصفاً إياها بأنها «خيبة أمل كبيرة وضربة مدمرة لجهود السلام. ونفت روسيا ضرب المستشفى.

وجاءت الأنباء عن زيارة مودي المرتقبة إلى كييف، بعد ساعات على كشف المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، خلال مؤتمر صحافي، مساء أول من أمس الجمعة، أن الممثل الخاص للحكومة الصينية لشؤون أوراسيا، لي هوي، سيتوجه في جولة، بدءاً من اليوم الأحد، إلى البرازيل وجنوب أفريقيا وإندونيسيا لإجراء مشاورات بشأن أوكرانيا. وأكدت أن هدفها هو المساهمة في وقف التصعيد وتهيئة الظروف لاستئناف محادثات السلام.

ميدانياً، ألحقت طائرات هجومية أوكرانية من دون طيار أضراراً بقاذفة استراتيجية روسية من طراز «تو ـ 22 أم3» في مطار عسكري في شمال روسيا، بحسب ما كشف مصدر استخباراتي أوكراني عسكري لوكالة رويترز، أمس السبت. وأضاف المصدر أن القاذفة فرط الصوتية، أصيبت في مطار أولينيا العسكري بالقرب من أولينيغورسك في شمال روسيا. ويقع المطار الذي تقلع منه الطائرات الاستراتيجية الروسية لشن هجمات صاروخية على أوكرانيا، على بعد 1800 كيلومتر من الحدود الأوكرانية، بحسب ما ذكرت صحيفة أوكرانيسكا برافدا الأوكرانية، مشيرة إلى أن مطاراً عسكرياً روسياً في مدينة إنغلز في منطقة ساراتوف، وديافيلوفو في منطقة ريازان تعرضا لهجمات أوكرانية أيضاً. كما أعلنت السلطات الأوكرانية، أمس السبت، أن قواتها هاجمت مطار ساكي الروسي العسكري في غرب شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا بالقوة في عام 2014، وذلك أول من أمس الجمعة.

> هاجمت كييف مطارات عسكرية وقاذفات استراتيجية روسية

وأوضحت هيئة الأركان العامة للجيش الأوكراني في بيان، أن المطار المستهدف هو «واحد من المطارات العاملة التي تستخدمها روسيا في السيطرة على المجال الجوي، وبالتحديد فوق البحر الأسود، وفي شن الغارات الجوية على الأراضي الأوكرانية». ولم يذكر البيان نوع السلاح المستخدم، لكنه أوضح أن الهجوم نفذته القوات الصاروخية الأوكرانية إلى جانب وحدات أخرى. ولم يصدر أي تعليق بعد من وزارة الدفاع الروسية أو مسؤولين محليين. واعترف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بوقوع الضربة في خطابه اليومي، ليل الجمعة ـ السبت، وأثنى على الجنود «الذين يقصفون القواعد والأهداف اللوجستية الروسية على الأراضي المحتلة». (أقوال) إلى رجالنا، جنودنا، أشكركم على دقتكم».

وأعلن سلاح الجو الأوكراني، أمس السبت، أن الدفاعات الجوية أسقطت أربع طائرات روسية في هجوم ليل الجمعة ـ السبت. وذكر الجيش في بيان «أسقطت قوات الدفاع الأوكرانية جميع الأهداف في مناطق دنيبرو وبولتافا وخاركيف وكييف». من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس السبت، سيطرتها على بلدة جديدة شرقي أوكرانيا، حيث تواصل تقدمها البطيء منذ أشهر من دون تحقيق خرق كبير في هذه المرحلة. وقالت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي إن «وحدات من مجموعة القوات المركزية حررت بلدة لوزوفاتسكي». ونقع هذه البلدة شرقي مدينة بوكروفسك في قطاع أوتشيرينكو حيث تقدمت القوات الروسية بسرعة نسبياً في الأشهر الأخيرة. وتحطمت أيضاً قاذفة روسية من طراز «سو ـ 34» في منطقة فولغوغراد، أمس السبت، وفقاً لوكالة ريا نوفوستي الروسية، وذلك خلال رحلة تدريبية مقررة. ولم يُصب أحد بأذى.

واعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس السبت، إسقاط 21 طائرة مسيرة أوكرانية فوق مناطق متفرقة من اراضيها خلال الـ24 ساعة الماضية، وذلك في ظل استمرار القتال بين موسكو وكييف منذ الهجوم الروسية والأوكرانية. وذكرت الوزارة في بيان لها، ان الدفاع الجوي الروسي اعترض ودمر طائرات مسيرة أوكرانية فوق مناطق كورسك وبريانسك، وبيلغورود، وروستوف، وبريانسك، ولبيتيسك.

ونقلت وكالة ريا نوفوستي عن جهاز الأمن الاتحادي الروسي قوله، أمس السبت، إنه احبط سلسلة هجمات مزمعة لمسلحين في جمهورية داغستان، جنوبي البلاد. ويُشتبه بأن الهجمات كانت ستستهدف قوات من الشرطة وكنيسة أرثوذكسية. وقال الجهاز إنه اعتقل ثلاثة مواطنين روس في مدينة كاسبيسك هم أعضاء في منظمة إرهابية دولية، إلا أنه لم يذكر اسمها. وأضاف أن المحققين صادروا عبوات ناسفة بدائية الصنع وأسلحة أخرى.

(العربي الجديد، فنا، رويترز، فرانس برس)

جنديّ أوكراني في بوكروفسك، دونيتسك، 23 يوليو 2024 (بابلو صيرازو/الأناضول)

لبنان

للمرة الأولى في الحرب الحالية

إسقاط مسيّرة فوق حقل كاريش

تتسارع التطورات بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، وكان أبرزها أمس السبت إسقاط مسيّرة فوق حقل كاريش للغاز

بيروت ـ العربي الجديد

للمرة الثانية بعد 2 يوليو/تموز 2022، يُسقط الإسرائيليون مسيّرة آتية من لبنان، أمس السبت، وتقترب من منصة حقل كاريش للغاز في البحر المتوسط، على الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، وذلك في مؤشر على تسارع التطورات الميدانية بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، بعد التهديدات المتلاحقة في الأيام الأخيرة لسلاح الجو الإسرائيلي والقيادة الشمالية الإسرائيلية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أمس السبت، اعتراضه مسيّرة كانت «تحلق من جهة لبنان فوق المياه الاقتصادية لإسرائيل». وأضاف في بيان أن «التقديرات تشير إلى أن المسيّرة كانت متجهة نحو منصة حقل كاريش (للغاز) في المنطقة الشمالية من المياه الاقتصادية». وكشف أن سفينة الصواريخ «شايتيت 3» نجحت بالتعاون مع سلاح الجو في اعتراض المسيّرة. وذكرت القناة 13 الإسرائيلية أن «المسيّرة التي أسقطت يرجح أنها استخبارية كانت متجهة نحو منصات الغاز في حقل كاريش». واعتبرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أنه «لم يتضح ما إذا ما كانت المسيّرة مفخخة أم لا استطلاع».

كما أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، أمس السبت، على كفركلا، وقصف مدفعيا أطراف الجبين والعديسة وميس الجبل، ومشط بالأسلحة الرشاشة في اتجاه أطراف الوزاني وكفركلا. ونفذت الطائرات الإسرائيلية غارات وهمية فوق صور وقراها، وخرقت جدار الصوت في أجواء النبطية وإقليم التفاح وجزين ومرجعيون وصيدا وصور. واستهدف حزب الله، أمس السبت، موقعي الجرداح ومسكاف عام وقوة المدرعات في ثكنة يفتاح. وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية عن رصد إطلاق أربعة صواريخ من لبنان باتجاه مستوطنة كريات شمونة من دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وكشفت وزارة الصحة اللبنانية في بيان، أمس السبت، أن أكثر من 98 ألف شخص نزحوا من قرى جنوب لبنان منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تاريخ بدء المواجهات بين حزب الله وإسرائيل. وليل الجمعة ـ السبت، حلقت مسيّرات إسرائيلية من نوع هرمز 900 على علو متوسط في أجواء القطاعين الغربي والأوسط، ولا سيما فوق قرى صريفا، فرون، مجدل سلم، وصولاً إلى أجواء الخيام ومرجعيون وبنت جبيل وعيتا الشعب ومارون الراس وعيترون. من جهته، هاجم حزب الله، ليل الجمعة ـ السبت، بسرب من المسيّرات الانقضاضية موقع الراهب ومباني لجنود الاحتلال في مستوطنة مسكاف عام.

وأمس السبت، أعلنت السفارة الأميركية في لبنان، أن نائب وزير الخارجية الأميركي لشؤون الإدارة والموارد ريتشارد فيرما، زار لبنان وقبرص وتركيا، يومي أول من أمس الجمعة وأمس السبت، من أجل «تعزيز الأمن والاستقرار شرقي البحر المتوسط ومراجعة الموارد اللوجستية المتاحة لدعم احتياجات الاستعداد للأزمات». وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قد ذكرت في بيان الخميس الماضي، أن هدف زيارة فيرما إلى لبنان، وهي الأولى من نوعها، كان «للقاء فريق السفارة الأميركية في بيروت ومناقشة دعمهم للمواطنين الأميركيين في بيئة أمنية معقدة وسريعة التغير، وكذلك لمراجعة التقدم المحرز في بناء منشأة جديدة للسفارة». كما التقى فيرما وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب أثناء وجوده في بيروت. وزار فيرما قبرص متفقداً المرافق اللوجستية القبرصية الرئيسية، وللاطلاع على التخطيط المستمر لدعم إدارة الأزمات في المنطقة. وفي تركيا، اجتمع فيرما مع العسكريين والدبلوماسيين الأميركيين في قاعدة إنجرليك الجوية لمراجعة الموارد اللوجستية المتاحة لدعم احتياجات الاستعداد للأزمات.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد أصدر مذكرة مساء أول من أمس الجمعة، أعلن فيها أن الولايات المتحدة ستوفر إعفاء من الترحيل وتصاريح عمل لنحو 11500 مواطن لبناني موجودين بالفعل في الولايات المتحدة، بسبب الصراع بين إسرائيل وحزب الله، بحسب ما جاء في وكالة رويترز. وجاء في المذكرة التي أرسلها بايدن إلى وزارة الأمن الداخلي أن قرار التأجيل الذي يسري 18 شهراً يسمح للمواطنين اللبنانيين بالبقاء في البلاد مع الحق في العمل. وقال بايدن في المذكرة إن «الأوضاع الإنسانية في جنوب لبنان تدهورت كثيراً بسبب التوترات بين حزب الله وإسرائيل». وأضاف: «بينما أواصل تركيزي على تهدئة الوضع وتحسين الظروف الإنسانية، ما زال مدنيون كثيرون في خطر».

من جهته، اعتبر رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، أمس السبت، «أننا في وضع صعب، ويصفتي المسؤول الأول في الدولة، فإن هدفي الحفاظ عليها وعلى كيانها»، وذلك خلال لقائه البعثة اللبنانية إلى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي تستضيفها العاصمة الفرنسية باريس، أمس السبت. بدوره، اعتبر عضو كتلة الوفاء للمقاومة (كتلة حزب الله النيابية) النائب علي فياض، أن «أميركا شريك كامل في كل ما يُرتكب في حقّ لبنان وحقّ الفلسطينيّين من جرائم على مستويات مختلفة»، معتبراً خلال تشييع أحد عناصر الحزب في ربّ ثلاثين، أمس السبت، أن «المقاومة ماضية في مواجهة العدو الصهيوني، حتى يقف العدوان على غزة وتحقق أهدافها وتنتصر».

> أعفى بايدن 11500 لبناني من الترحيل من الولايات المتحدة

> أكثر من 98 ألف شخص نزحوا من قرى جنوب لبنان

من القصف الإسرائيلي على كفرشوبا، الجمعة الماضي (إلمر دلاغ/الأناضول)

شرق غرب

الأميركيون يدمرون مسيّرات وزوارق للحوثيين

أعلنت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» أمس السبت، تدمير 6 مسيّرات و3 زوارق غير مأهولة تابعة لجماعة الحوثي في اليمن. ولم تحدد «سنتكوم» في بيانها مكان تدمير المسيّرات، في حين اكتفت بالقول إن الزوارق كانت قبالة سواحل اليمن و«شكّلت تهديداً وشيكاً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة».

(الأناضول)

تركيا تحيد مسلحين من «الكردستاني»

أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا (الصورة)، أمس السبت، تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) 4 مسلحين مطلوبين في عملية ضد حزب العمال الكردستاني في ريف ولاية سيرت، جنوب شرقي البلاد. وذكر في بيان، أن المسلحين المطلوبين «شاركوا في 9 عمليات إرهابية، استشهد فيها 6 حراس أمن و3 مواطنين مدنيين، وأصيب 6 حراس أمن و11 مواطناً مدنياً بجروح».

(الأناضول)

ترامب مصمم على عقد تجمعات في أماكن مفتوحة

أكد الرئيس الأميركي السابق، المرشح الجمهوري للرئاسيات الأميركية، دونالد ترامب، أمس السبت أنه سيواصل عقد تجمعات في أماكن مفتوحة خلال حملته الانتخابية، في تجاهل لتوصية من جهاز الخدمة السرية المعني بحمايته بتجنب ذلك بعد محاولة اغتيال تعرض لها هذا الشهر. وأضاف ترامب على منصة تروث سوشيال للتواصل الاجتماعي التابعة له: «سأواصل عقد تجمعات في أماكن مفتوحة ووافق جهاز الخدمة السرية على تكثيف عملياته أكثر... يجب ألا يسمح لأي كان بأن يوقف أو يعرقل حرية التعبير والتجمع».

(رويترز)

بنغلادش تحتجز قادة احتجاجات

أعلن وزير الداخلية البنغالي، أسد الزمان خان (الصورة)، مساء أول من أمس الجمعة، أنه تم احتجاز ثلاثة من قادة الاحتجاجات الطلابية «حفاظاً على سلامتهم»، ومنهم ناهد إسلام منسق حركة «طلاب ضد التمييز». وأضاف خان: «هم أنفسهم كانوا يشعرون بعدم الأمان. يعتقدون أن بعض الأشخاص يهددونهم»، مشيراً إلى أنه «نعتقد أنه حفاظاً على سلامتهم ينبغي استجوابهم ومعرفة من يهددهم. بعد الاستجواب نتخذ الخطوة التالية». ولم يؤكد ما إذا كان الثلاثة قيد الاعتقال رسمياً.

(فرانس برس)

إحياء ذكرى الانقلاب العسكري في النيجر

تجمع الآلاف في نيامي عاصمة النيجر، مساء أول من أمس الجمعة، لإحياء الذكرى الأولى للانقلاب العسكري في البلد الواقع في منطقة الساحل. وارتدى عدد كبير منهم ملابس عليها صور أعضاء النظام وهتفوا باسم رئيس المجلس العسكري عبد الرحمن تياني (الصورة). وقال رئيس الوزراء علي ماهامان لامين زين «لم يحدث في تاريخ بلادنا الحديث أن نال حدث مثل هذا الدعم الشعبي الكبير». وأعلنت ذكرى انقلاب 26 تموز/يوليو يوم عطلة رسمية.

(فرانس برس)

إضاءة

استمرار احتلال محور فيلادلفيا يضغط على القاهرة

بينما تتمسك القاهرة بحتمية الانسحاب الإسرائيلي من الحدود بين مصر وقطاع غزة، تأتي تصريحات بنيامين نتنياهو لتؤكد استمرار احتلال محور فيلادلفيا

القاهرة ـ العربي الجديد

تكشف التصريحات التي صدرت عن مسؤولين مصريين وإسرائيليين خلال الأيام القليلة الماضية، عن تباينات في المواقف الخاصة بقضية استمرار احتلال الإسرائيلي في احتلال محور فيلادلفيا على طول الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة، والذي يتمتع بوضع قانوني مبني على اتفاقية أمنية موقّعة بين مصر وإسرائيل. وتشير التصريحات الرسمية المصرية في حالة من عدم الرضا لدى المسؤولين المصريين بشأن الموقف الإسرائيلي من محور فيلادلفيا المتاخم للحدود مع مصر، والذي بات جيش الاحتلال مسيطراً عليه بشكل كامل.

فبعد أن نقلت وسائل إعلام مصرية رسمية تابعة لجهاز المخابرات العامة، الأحد الماضي، عن أسمته «مصدراً رفيع المستوى»، قوله إن «مصر أكدت تمسّكها بحتمية الانسحاب الإسرائيلي الكامل من محور فيلادلفيا»، مضيفاً أنه «لا صحة إطلاقاً لما تناولته وسائل إعلام إسرائيلية حول وجود اتفاقات أو تفاهمات مصرية مع إسرائيل بشأن محور فيلادلفيا»، جاءت تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، في خطابه أمام الكونغرس الأميركي، الأربعاء الماضي، لتؤكد نية الاحتلال عدم التنازل عن السيطرة الأمنية. وقال نتنياهو: «يجب أن نحتفظ بالسيطرة الأمنية المهيمنة لمنع عودة الإرهاب، ولضمان ألا تشكل غزة تهديداً لإسرائيل مرة أخرى».

ومن المقرر، بحسب ما نقل موقع أكسيوس الأميركي عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أن يلتقي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز، اليوم الأحد في روما، رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ومدير المخابرات المصرية عباس كامل. ووفقاً لما ذكره الموقع الأميركي، فإن التسريبات الإسرائيلية الأخيرة بشأن وجود نوايا واستعداد لدى تل أبيب للانسحاب من محور فيلادلفيا، ليست صحيحة، إذ إن التوجه الإسرائيلي هو الوجود الدائم واحتلال محور فيلادلفيا. وفي ما يخص المطالبات المصرية بخروج القوات الإسرائيلية من محور فيلادلفيا وإنهاء السيطرة على معبر رفح البري، فيبدو من تصريحات نتنياهو والتسريبات الإسرائيلية، أن الجانب الإسرائيلي يستبعد تلك الخطوة في الوقت الراهن أو خلال الفترة القريبة المقبلة. ويمتد محور فيلادلفيا مجدداً، كذلك تؤمّن لتل أبيب دوراً واضحاً في الرقابة على الحدود بين قطاع غزة ومصر. فقد قال: «بعد انتصارنا، وبمساعدة الشركاء الإقليميين، يمكن أن يؤدي نزع السلاح والتطرف في غزة أيضاً إلى مستقبل من الأمن والازدهار والسلام».

وتشير المواقف الإسرائيلية إلى إعادة الدفع نحو تصوّر كان قد تم تقديمه للقاهرة سابقاً بشأن إقامة جدار عازل تحت الأرض على غرار ذلك الجدار الذي أقامته إسرائيل على الحدود بين قطاع غزة وما يعرف بمستوطنات الغلاف في شمال القطاع. وسبق لهذا المقترح أن رفضته القاهرة كونه كان يتضمن تكنولوجيا ترسل إشعارات فورية حال وجود محاولات لخرق الجدار أو إقامة أنفاق، فيما كانت تل أبيب ضمن الجهات التي ترسل لها تلك الإشعارات. وتضغط إسرائيل في الوقت الراهن لتمرير المشروع المدعوم أميركياً لوقف إطلاق النار في القطاع، ضمن شروط الانسحاب من محور فيلادلفيا، وكذلك تدفع ضمن شروطها، بنقل معبر رفح البري من موقعه الحالي الموقع آخر قريب من مثلث الحدود المصرية مع الأراضي المحتلة بالقرب من معبر كرم أبو سالم، بحسب ما أفادت القناة 12 الإسرائيلية أخيراً. لكن ما أثار حفيظة القاهرة مؤخراً، هو أن التوجه الإسرائيلي الخاص بوضع محور فيلادلفيا ليس قاصراً على نتنياهو ووزراء اليمين المتطرف في حكومته، ولكن وجود توافق واسع في هذا الشأن مع المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وجيش الاحتلال.

> تدفع المواقف الإسرائيلية نحو تصوّر إقامة جدار تحت الأرض

الحدث

من المتوقع أن تتحول الرئاسيات الفنزويلية، اليوم الأحد، إلى محطة مفصلية، إمّا أن تنهي فيها المعارضة بمرشحها إدموندو غونزاليز أوروتيا حقبة الرئيس نيكولاس مادورو، مدعومة بتفوقها الكبير في استطلاعات الرأي، وإمّا أن يعمل خليفة هوغو تشافيز على عرقلة هذا المسار

رئاسيات فنزويلا

هل تُنهي المعارضة حقبة مادورو؟

تستعد فنزويلا، اليوم الأحد، لانتخابات رئاسية قد تكون الأكثر حدة في تاريخ الرئيس نيكولاس مادورو، منذ خلافته الراحل هوغو تشافيز في عام 2013. وبعد 11 عاماً من محاولة الاستثمار بإرث تشافيز، وضرب المعارضة، في ظل الاعتماد على ولاء الجيش من جهة، وعلى التحولات الأميركية من جهة أخرى لناحية رفع عقوبات عن كراكاس، يبدو مادورو أمام مرحلة بالغة الدقة. يعود السبب إلى أرقام استطلاعات الرأي الأخيرة، ففي استفتاء لمؤشر «بودير آي ايستراتيجيا»، أجري بين 15 و20 يوليو/تموز الحالي، تقدم مرشح المعارضة إدموندو غونزاليز أوروتيا بنسبة 64%، في مقابل 21% لمادورو. كما أظهر مؤشر «هيركون كونسولتوريس» حصول أوروتيا على 63,3% في مقابل 29,8% لمادورو. ولم يخرج هذان الاستطلاعان عن استطلاعات مماثلة للشركتين نفسيهما وغيرهما، تحديداً منذ الإعلان في إبريل/نيسان الماضي عن ترشيح أوروتيا لمقارعة مادورو، بعد استبعاد زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو عن الاستطلاعات عن الانتخابات، رغم اختيارها من معسكر المعارضة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وذلك بفعل حكم قضائي صدر عن المحكمة العليا في يناير/كانون الثاني الماضي. كما تم استبعاد خليفة ماتشادو، كوريناً يوريس، لأسباب «تقنية» بحسب لجنة الانتخابات الفنزويلية.

لكن ماتشادو لم تتردد في دعم أوروتيا، وعملت بداب منذ أكثر من عام على حشد الجبهات المعارضة وتوحيدها، بعد فشل رئيس البرلمان السابق المعارض خوان غوايدو، في رفع مستوى المواجهة ضد مادورو. وسعت ماتشادو في الأيام الأخيرة إلى تطويق أي محاولة للسلطة لمنع تصويت المعارضين لأوروتيا، وذلك عبر نشر فرق لحماية المصوتين المعارضين في يوم الاقتراع.

> قائد الجيش الفنزويلي: سنحترم نتائج الانتخابات أيّا كانت
>
> واشنطن قد تخفف العقوبات إذا أجرى مادورو انتخابات نزيهة

من الترهيب، فضلاً عن دعوتها الناخبين إلى الإدلاء بأصواتهم مبكراً وتنظيم «وقفات احتجاجية» في مراكز الاقتراع حتى إغلاقها. وابدت ماتشادو توقعها بتأييد الجيش لمادورو، لكن قائد الجيش فلاديمير بادرينو، شدّد على أنّ المؤسسة العسكرية ستحترم نتائج الانتخابات أيّاً كانت.

واجتذب أوروتيا دعماً كبيراً حتى من أنصار سابقين للحزب الاشتراكي الموحد الفنزويلي الحاكم، لكن المعارضة وبعض المراقبين شككوا فيما إذا كانت الانتخابات ستكون نزيهة، قائلين إن قرارات السلطات الانتخابية واعتقال بعض موظفي حملة المعارضة تهدف إلى خلق عقبات. وكانت المعارضة قد نددت الثلاثاء الماضي، بوجود «مشكلات فنية» على الموقع الإلكتروني للمجلس الانتخابي الوطني لاعتماد مراقبي الاقتراع الذين تعتبرهم ضروريين لضمان حسن سير الانتخابات الرئاسية. وسجلت «المنصة الوحدوية» المعارضة أكثر من 90 ألف مراقب في مراكز الاقتراع ولكن هناك مشكلات في طباعة الاعتمادات اللازمة. والمراقبون يمثلون الأحزاب وموجودون في كل مركز اقتراع، وهم مسؤولون عن مراقبة العملية والمشاركة في العد، ويمكنهم الإبلاغ عن أي مخالفات.

وقال بيركينز روشا، المتحدث باسم حملة أوروتيا، في تصريحات صحافية: «نحن نتحدث عن 90 ألف شخص قرروا قبول هذه المسؤولية الهائلة والاستعداد... بدون اعتماد»، مشككاً في إمكانية السماح لهم بدخول مكاتب التصويت. وأضاف «إنهم عيون يقظة ومؤهلة» من أجل «ضمان شفافية وشرعية» الانتخابات، مشدداً على أن المعارضة «احترمت بالكامل» إجراءات التسجيل، ولكنها واجهت «عقبات جدية» في إصدار الاعتمادات. وانتقد مادورو الساعي للفوز بولاية ثالثة مدتها ست سنوات، المعارضة باستمرار لاتهامها الحكومة بأنها تعتزم التزوير، ما يمهد في رأيه لرفضها نتائج الاقتراع. وكشف فنزويليون في الخارج، أنهم وجدوا صعوبة في التسجيل للتصويت. وبدا أنّ أقل من 68 ألف شخص في الاغتراب، من أصل نحو 8 ملايين فنزويلي غادروا بلادهم، سيتمكنون من الإدلاء بأصواتهم. وقد اختار البعض العودة إلى ديارهم للمشاركة. وأفادت شركات الحافلات في ولاية تاتشيرا الغربية، على طول الحدود مع كولومبيا، بأنها شهدت ارتفاعاً بنسبة 40% في مبيعات التذاكر في الأيام الـ10 الماضية. ومن هؤلاء، ماريتزا كويميا، التي قالت لوكالة فرانس برس: نريد أن نعود إلى الوطن، ولكن إلى فنزويلا حرة ومزدهرة.

وكشفت كويميا، وهي خياطة تبلغ من العمر 64 عاماً عاشت في بوغوتا لمدة خمس سنوات وعادت إلى سان كريستوبال للإدلاء بصوتها، إنها تخطط للعودة إلى فنزويلا في غضون عام إذا فازت المعارضة. إلا أن واشنطن قد تخفف الإجراءات العقابية إذا أجرى مادورو انتخابات نزيهة. لكن الولايات المتحدة حذرت مادورو أيضاً من أنه إذا ادعى النصر من دون تقديم دليل، فإن ذلك «سيثير التساؤل» عما إذا كان ينبغي للمجتمع الدولي تقلل النتيجة. وسبق أن خففت واشنطن العقوبات على صناعة النفط الحيوية في فنزويلا، لكنها أعادت فرضها في الأشهر الأخيرة بعد أن قالت إن حكومة مادورو فشلت في الامتثال لاتفاق انتخابي يضمن إجراء تصويت ديمقراطي شامل في كراكاس. وقال المسؤولون، شرط عدم الكشف عن هويتهم، إنهم لن يحكموا مسبقاً على النتيجة، لكنهم أعربوا عن قلقهم من القمع السياسي المحتمل. كما حذروا الجيش الفنزويلي، الذي يدعم مادورو منذ فترة طويلة، من التدخل في العملية الانتخابية. وقال مسؤول أميركي لـ«رويترز»: «الولايات المتحدة مستعدة لمراجعة سياسة العقوبات تجاه الأحداث التي قد تتكشف في فنزويلا»، مشيراً إلى أنه «بينما ننظر إلى فترة ما بعد الانتخابات سنواصل تقييم سياسة العقوبات الخاصة بنا وتحديثها كما هو مطلوب بناء على أهداف سياستنا الخارجية». وامتنع المسؤولون عن ذكر أي خطوات أميركية محددة، لكنهم أكدوا أنه نظراً إلى أن تنصيب الرئيس الفنزويلي ليس مقرراً حتى يناير/كانون الثاني المقبل، فمن المرجح أن يستمر الترقب في النصف الثاني من العام الحالي. وردا على سؤال حول ما إذا كان بإمكان واشنطن إسقاط التهم الجنائية الموجهة ضد مادورو، لتهريب المخدرات في مارس/آذار 2020، للمساعدة في التفاوض على الخروج بعد الانتخابات، قال أحد المسؤولين لـ«رويترز» إنه إذا خسر (مادورو)، يمكن للولايات المتحدة «النظر في اتخاذ تدابير من شأنها تسهيل الانتقال السلمي للسلطة»، ممتنعاً عن الخوض في تفاصيل.

(أسوشييتد برس، رويترز، فرانس برس)

أوروتيا خلال تجمع انتخابي شرق كاراكاس، يوليو الماضي (مارسيلو بيريز دي كاريو/الأناضول)

التلويح بالحرب

اعتبر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو (الصورة)، الأسبوع الماضي، أن نتيجة الانتخابات الرئاسية، المقررة اليوم الأحد، ستحدد مستقبل البلاد ما بين «السلام» أو «الحرب». وراى خلال تجمع عقده في ماتورين (شرق) أن الرئاسيات «ستحسم مستقبل فنزويلا للسنوات الـ50 المقبلة، ما إذا ستكون فنزويلا السلام أو فنزويلا مضطربة وعنيفة تسودها نزاعات. السلام أو الحرب» في مؤشر على احتمال عدم تقبّله أي نتيجة انتخابية غير فوزه.

شرق غرب

أستراليا تدعو إلى نهج مختلف في ميانمار

قالت وزيرة الخارجية الأسترالية بيني ونغ (الصورة)، أمس السبت، إن الصراع في ميانمار التي يحكمها المجلس العسكري، يتفاقم. وأضافت على هامش اجتماعات رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، التي اختتمت أمس في لاوس، أن رسالتها للمجلس العسكري، هي ضرورة اتخاذه نهجاً مختلفاً من أجل البلاد والشعب.

(رويترز)

مطالبة بتحقيق حول فظائع في بوركينا فاسو

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش، أمس الأول الجمعة، السلطات العسكرية الحاكمة في بوركينا فاسو بإجراء «تحقيق محايد» في عملية «تمثيل بجثة ونزع أحشائها» وثّقها مقطع فيديو انتشر على شبكات التواصل الاجتماعي، مؤكّدة أن عناصر من الجيش ارتكبوا هذه الفظائع رغم تنديد المؤسسة العسكرية بها. وشدّدت المنظمة على «وجوب محاكمة جميع الأشخاص الذين يتبيّن أنهم مسؤولون عن أعمال مشينة، بغضّ النظر عن رتبهم».

(فرانس برس)

كيم: حماية النظام مهمة مقدسة

قال الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون (الصورة)، وفق وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية أمس السبت، إن «حماية الأيديولوجيا والنظام الذي دافع عنه الجيل السابق من المنتصرين بالدم، وبناء جنة للشعب هي مهمة مقدسة وواجب على جيلنا». يأتي ذلك في ذكرى الحرب بين الكوريتين (1950- 1953) والذي تسميه بيونغ يانغ «يوم النصر» رغم وقف الحرب بهدنة رسمت حدوداً تقسم شبه الجزيرة الكورية بالتساوي تقريباً.

(رويترز)

نيجيريا: إدانة 125 من «بوكو حرام»

أعلن المتحدث باسم مكتب المدعي العام في نيجيريا، قمر الدين أوغونديلي، في بيان مساء أمس الأول الجمعة، أن محاكم نيجيرية أدانت 125 من مقاتلي ومموّلي جماعة بوكو حرام المتشددة، «بتهم تصل إلى الإرهاب وتمويله وتقديم الدعم المادي وفي قضايا تتعلق بجرائم من اختصاص المحكمة الجنائية الدولية». وأدى تمرد لـ«بوكو حرام» إلى مقتل الآلاف ونزوح الملايين منذ بدئه في 2009.

(رويترز)

أوغندا: تهم ضد 100 من المحتجين

أعلنت الشرطة الأوغندية، في وقت متأخر أمس الأول الجمعة، اعتقال 104 أشخاص خلال احتجاجات مناهضة للفساد، يومي الثلاثاء والخميس الماضيين، اتهم 100 منهم بارتكاب جرائم تتعلق بالنظام العام. وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها الشرطة عدد المحتجين الذين اعتقلوا. وكانت السفارة الأميركية في أوغندا قد حثّت في اليوم نفسه، على منصة إكس، حكومة الرئيس يوري موسيفيني على التحقيق في مزاعم تعرّض بعض المحتجين المعتقلين للاعتداء. كما طالبت منظمة العفو الدولية، الخميس الماضي، السلطات الأوغندية «بالإفراج فوراً ومن دون قيد أو شرط عن جميع الذين اعتقلوا لمجرد ممارستهم حقهم في التجمع السلمي».

(رويترز)

رصد

الصين تحذّر الفيليبين من نشر صواريخ أميركية

وجّهت الصين تحذيراً للفيليبين من مغبة نشر صواريخ أميركية متوسطة المدى فيها، لأنها «قد تشعل سباق تسلح» في استمرار للتوتر بين البلدين

حذّر وزير الخارجية الصيني وانغ يي، الفيليبين من نشر الصواريخ الأميركية متوسطة المدى، قائلاً إن خطوة كهذه قد تغذي التوترات الإقليمية وتشعل سباق تسلح. وأبلغ وانغ وزير الخارجية الفيليبيني إنريكي مانالو خلال اجتماع في عاصمة لاوس فينتيان، أول من أمس الجمعة، أن العلاقات بين الصين والفيليبين وصلت الآن إلى مفترق طرق، وأنه لا يوجد سبيل لتجنب الصراع والمواجهة سوى الحوار والتشاور. وقال وانغ خلال الاجتماع على هامش اجتماع وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، إن العلاقات بين البلدين تواجه تحديات لأن الفيليبين «انتهكت مراراً وتكراراً التوافق بين الجانبين والتزاماتها». وأضاف أنه «إذا نشرت الفيليبين نظام الصواريخ المتوسطة المدى الأميركي، فسيخلق ذلك توتراً ومواجهة في المنطقة ويؤدي إلى سباق تسلح، وهو ما يتعارض تماماً مع مصالح وتطلعات الشعب الفيليبيني». وتحدث وانغ عن توصل الصين أخيراً إلى ترتيب مؤقت مع الفيليبين بشأن نقل وإعادة الإمدادات الإنسانية إلى جزيرة ريناي جياو من أجل الحفاظ على استقرار الوضع البحري. وتشير الصين إلى جزيرة سكند توماس شول باسم ريناي جياو.

في المقابل، قال مانالو، مساء الجمعة، في تصريحات صحافية إنه «إذا نفّذ الطرفان، ونامل أن تنفذ الصين الاتفاق، فسنكون قادرين على إمداد عسكريينا على السفينة من دون أي عوائق». وأضاف «أعتقد أن ذلك سيكون خطوة مهمة نحو نزع فتيل التوترات ونامل أن يؤدي إلى مجالات أخرى للتعاون في بحر الصين الجنوبي».

وأرسلت الولايات المتحدة نظام صواريخ تايفون إلى الفيليبين في إطار تدريبات عسكرية مشتركة في وقت سابق من العام الحالي. وقال مسؤول عسكري فيليبيني لاحقاً إنه لم يتم إطلاق أي صاروخ منها خلال التدريبات لكنه لم يذكر أي تفاصيل عن مدة بقائه في البلاد.

بدورها، أعلنت السلطات الفيليبينية أنها أنجزت من دون وقوع «حوادث غير مؤاتية»، مهمة إمداد وتبديل لقواتها في منطقة شعاب مرجانية في بحر الصين الجنوبي، بعد نحو شهر من احتكاكات عنيفة مع القوات الصينية في هذه المنطقة. وأكدت وزارة الخارجية الفيليبينية في بيان «عدم تسجيل حوادث غير مؤاتية» مع قيام سفينة مدنية ترافقها أخرى لخفر السواحل بإعادة تموين السفينة «بي آر بي سيبرا ماري» وتبديل القوات فيها، أمس السبت. وأوضحت مانيلا أن هذه كانت المهمة الأولى من نوعها إلى سيكند توماس شول منذ توصلها وبكين في وقت سابق من هذا الشهر الحالي، إلى «ترتيب مؤقت» لإيصال الحاجات الأساسية اليومية وتنفيذ مهمات التبديل للقوات الفيليبينية الموجودة على متن السفينة الراسية.

وأكد المتحدث باسم خفر السواحل الصيني غان يو أن مانيلا نفّذت العملية «بما يتلاءم مع التدبير المؤقت الذي تمّ التوصل إليه بين الصين والفيليبين»، مشيراً إلى أن «خفر السواحل الصينيين أجازوا وأشرفوا على العملية برمتها». وأعرب المتحدث في بيان عن أمل بلاده «بأن تحترم الفيليبين التزاماتها وتعمل مع الصين لتحقيق الإجماع وإدارة الوضع البحري بشكل ملائم».

وكانت وزارة الخارجية الصينية المحت إلى أن الاتفاق يلزم الفيليبين إخطار بكين «بشكل مسبق» والتدقيق بما يتمّ تسليمه، وهو ما نفته مانيلا. وشددت المتحدثة باسم الخارجية الفيليبينية تيريسيتا دازا السبت على أن بلادها لم تخطر الصين بمهمة السفينة ولم يُجرِ أي تحقق مما تنقله. وأضافت: «تمّ إبلاغنا بأن سفن خفر السواحل الصينيين كانت على مسافة معقولة ولم يكن ثمة خطر حصول احتكاك».

(فرانس برس، رويترز)

صيادان صينيان (يمين) وجنديان فيليبينيان (يسار) في بحر الصين الجنوبي، 5 مارس 2024 (Getty)

متابعة

مباحثات أميركية ـ صينية «صريحة ومثمرة» في لاوس

أشادت الولايات المتحدة بالمباحثات، التي وصفتها بـ«الصريحة والمثمرة» بين وزير خارجيتها أنتوني بلينكن ووزير خارجية الصين وانغ يي في لاوس، أمس السبت. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان إن بلينكن ووانغ يي «أجريا مناقشات صريحة ومثمرة حول قضايا ثنائية وإقليمية وعالمية رئيسية»، لكن مسؤولاً أميركياً كبيراً في وزارة الخارجية، أفاد لوكالة رويترز، بأن بلينكن أثار خلال اللقاء قلق بلاده من «الخطوات الاستفزازية» لبكين حول تايوان، متطرقاً إلى «محاكاة حصار (تايوان) في توقيت قريب» من مراسم تنصيب لاي تشينغ ـ تي رئيساً جديداً للجزيرة في مايو/أيار الماضي. غير أن المسؤول أكد أن بلينكن ووانغ اتفقا على مواصلة إحراز تقدم في العلاقات العسكرية بين بلديهما. وقال المسؤول الأميركي، الذي تحدث إلى الصحافيين شريطة عدم الكشف عن هويته، إنهما عقدا اجتماعاً استمر لساعة وعشرين دقيقة على هامش قمة وزراء رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في لاوس، حيث ناقش بلينكن أيضاً دعم الصين لقاعدة الصناعة الدفاعية الروسية وحذر من أن واشنطن ستتخذ إجراءات ضد الشركات الصينية التي تساعد على الحرب في أوكرانيا. وأضاف أن وانغ لم يقدم أي التزام بشأن هذه المسألة. ولفت المسؤول الأميركي إلى أن بلينكن نقل إلى وانغ أن الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس، مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة، يؤمنان بأهمية الاستقرار في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، وأنه يجب الحفاظ على النظام القائم على القواعد. وأبدى بلينكن، وفق المسؤول الأميركي، مخاوف الولايات المتحدة بشأن حقوق الإنسان في هونغ كونغ وتايوان والتبت، وشدد على الحاجة إلى مزيد من التقدم من بكين في مكافحة المخدرات.

والاجتماع هو السادس بين الوزيرين منذ يونيو/حزيران 2023، عندما زار بلينكن بكين في علامة مهمة على تحسن العلاقات المتوترة بين أكبر اقتصادين في العالم. وكان بلينكن قد حث قبل وقت قصير من اجتماعه مع وانغ، دول جنوب شرق آسيا على المساعدة في مواجهة التحديات بما في ذلك «الإجراءات المتصاعدة وغير القانونية» لبكين في بحر الصين الجنوبي. كما وصف بلينكن الحرب الأهلية في ميانمار بأنها «مفجعة»، مشدّداً على الحاجة إلى العمل معاً لمعالجة قضايا مثل الصراعات في غزة وأوكرانيا وبرامج كوريا الشمالية الصاروخية.

وعلى الرغم من أن بلينكن خص بالذكر تصرفات الصين ضد الفيليبين حليفة الولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، لكنه أشاد ببدبلوماسية البلدين بعد ساعات من انتهاء مانيلا من مهمة إعادة إمداد أوراسيا، وفق وزارة الخارجية الروسية. وقالت الوزارة إن وانغ ولافروف اتفقا على «التصدي المشترك لأي محاولات من جانب قوى من خارج المنطقة للتدخل في شؤون جنوب شرق آسيا».

(فرانس برس، رويترز)

تقرير

زخم ترامب يتراجع أمام تقدم هاريس

تقلّص كامالا هاريس تقدّم المرشّح الجمهوري دونالد ترامب في الاستطلاعات، وسط حماس متزايد لحملتها مقارنة مع الرئيس جو بايدن

يمضي الرئيس الأميركي السابق مرشح الحزب الجمهوري للبيت الأبيض دونالد ترامب، بتوجيه الانتقادات لنائبة الرئيس كامالا هاريس، التي في طريقها إلى كسب ترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية المقبلة، مع تزايد التأييد لها داخل الحزب، لا سيما من الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما. وبينما يتقدّم ترامب على منافسته المحتملة بفارق ضئيل، وفق أحدث استطلاع للرأي أجرته صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، فإن تزايد الحماس بين الديمقراطيين لحملة هاريس، التي حطمت الأرقام القياسية لجمع التبرعات بحصولها على 81 مليون دولار خلال الـ24 ساعة التي تلت إعلان الرئيس جو بايدن انسحابه من السباق الرئاسي، الأسبوع الماضي، طغى على الحماس بين الجمهوريين الذي رافق اختيار ترامب للسيناتور الجمهوري عن ولاية أوهايو جي دي فانس، لمنصب نائب الرئيس، إذ لم يخفِ بعضهم إحباطه، وفق صحيفة بولتيكو الأميركية، عقب انتشار مقاطع فيديو تذكر بمواقف فانس المتطرفة. وخلال لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأول الجمعة، وجّه ترامب انتقادات شديدة لهاريس، واصفاً إياها بأنها «يسارية متطرفة»، معتبراً أن «تصريحاتها لم تكن محترمة» لتل أبيب. وفي منتجع مارالاغو الذي يملكه المرشح الجمهوري في فلوريدا، قال وقد جلس قبالة نتنياهو، الذي يزور واشنطن منذ الاثنين الماضي، إنه «لدينا أشخاص غير أكفاء يقودون بلادنا». وأضاف أنه «إذا فزنا فسيكون الأمر سهلاً للغاية. كل شيء سيسير على ما يرام وبسرعة كبيرة». لكن «إذا لم نفز، فقد نجد أنفسنا أمام حروب كبرى في الشرق الأوسط، وربما أمام حرب عالمية ثالثة». وبدا التقارب واضحاً بين ترامب ونتنياهو خلال اجتماعهما الذي عقد غداة لقاء بين الأخير وهاريس، حيث كانت اللهجة خلاله أقلّ ودية بكثير. وإثر اجتماعهما بنتنياهو قالت هاريس للصحافيين إن «ما حدث في غزّة خلال الأشهر التسعة الماضية مدمّر»، مضيفة أنه «لا يمكننا أن نغض الطرف عن هذه المآسي، ولا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بأن نفقد إحساسنا أمام المعاناة، وأنا لن أصمت».

ولا تزال محاولة اغتيال ترامب خلال تجمّع انتخابي في بنسلفانيا، يوم 13 يوليو/تموز الحالي، محل استثمار بالنسبة للمرشح الجمهوري. فقد أكد مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي)، في بيان أمس الأول، أن «الأذن ترامب أصيبت برصاصة سواء أكانت كاملة أم مجزّأة (شظايا)». وكان مدير «أف بي آي» كريستوفر راي قد قال، الأربعاء الماضي، إن هناك بعض الشكوك «إن كانت رصاصة أو شظية»، هي ما أصابت أذن ترامب. وردّ الأخير في منشور سوشال، بالقول إن «هذا على ما يبدو لي أفضل اعتذار سنحصل عليه من المدير راي، لكنه اعتذار مقبول بالكامل». في موازاة ذلك أظهر استطلاع رأي لصحيفة وول ستريت جورنال، نُشر أمس الأول، أن ترامب يتقدم بفارق نقطتين مئويتين على هاريس، بعدما كان يتقدم بفارق ست نقاط مئوية على بايدن، في استطلاع سابق أجرته الصحيفة بعد أيام قليلة من أداء بايدن الكارثي في المناظرة مع ترامب يوم 27 يونيو/حزيران الماضي، قبل انسحابه من السباق الرئاسي وإعلان دعمه هاريس. ويتقدم ترامب على هاريس بنسبة 49% مقابل 47% وفقاً للاستطلاع الذي شارك فيه ألف ناخب خلال الفترة ما بين 23 و25 يوليو الحالي. كما أظهر جميع الناخبين السود واللاتينيين والشباب، في الاستطلاع، دعماً أكبر لهاريس عما قدّموه لبايدن. وأوضحت الصحيفة أن الحصول على دعم أكبر بين الناخبين غير البيض يمكن أن يساعد هاريس في الولايات الأكثر تنوعاً عرقياً وإثنياً، مثل أريزونا ونيفادا وجورجيا ونورث كارولينا، حيث كان بايدن يكافح للفوز بها أمام منافسه ترامب. وتحظى هاريس، في الاستطلاع، بدعم 63% من الناخبين غير البيض مقارنة مع ترامب، وهي نسبة أعلى من من 51% التي حصل عليها بايدن في استطلاع «وول ستريت جورنال» السابق، إلا أن دعمها لا يزال أقل من 73% من الناخبين غير البيض الذين، وفقاً لاستطلاعات الرأي، دعموا بايدن عام 2020 عندما فاز بالرئاسة. وتجتذب هاريس عدداً أكبر من الناخبين الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً، مقارنة بما كان عليه بايدن في وقت سابق من الشهر الحالي، لكنها لا تزال تحظى بدعم أقل بينهم عما حظي به في فوزه عام 2020. كما خلّقت هاريس موجة من الحماس داخل حزبها، إذ قال الديمقراطي مايك بوكيان، الذي أجرى الاستطلاع مع الجمهوري دفيد لي، إن 37% فقط من ناخبي بايدن كانوا متحمسين له في أوائل يوليو والآن 81% من ناخبي هاريس متحمسون لها»، معتبراً أن «هذا تغيير مذهل».

> ترامب: إن لم نفز فستحصل حروب كبرى في الشرق الأوسط

في غضون ذلك فإن الزخم الذي أحيط بترشيح ترامب، في 16 يوليو الحالي، جي دي فانس لمنصب نائب الرئيس، بدأ يتراجع، بعد ظهور مقاطع قديمة له وهو يصف بعض الديمقراطيين بـ«سيدات القطط اللواتي ليس لديهن أطفال»، ويقترح أن يتمتع الآباء بسلطة سياسية أكبر من غير الآباء، ما قوبل بسيل من التعليقات من المواطنين والنقاد، في موجة قالت صحيفة بولتيكو إنها وفق جمهوريين، لم تتوقعها حملة ترامب. ونقلت الصحيفة عن الناشط الجمهوري في ولاية أريزونا تشاك كوغلين، أن فانس واجه «أسبوعاً صعباً»، معتبراً أن «لا شيء يضاهي المعمودية بالنار»، في إشارة إلى فرض الأفكار المحافظة بالقوة. وقال بيل ماكوشين، وهو استراتيجي جمهوري في ولاية ويسكونسن، إن فانس «لم يتم فحصه في الغالب» قبل ترشيحه، مضيفاً: «سنرى خلال الـ120 يوم المقبلة كيف سيواجه الأضواء الساطعة للحملة الانتخابية».

(العربي الجديد، فرانس برس)

هاريس خلال خطاب في تكساس الخميس الماضي (مونتيبيلك موزيو/Getty)

يعمل حزب العمال الكردستاني على تجنيد العراقيين العرب في سنجار خصوصاً، مستغلاً الأوضاع الاقتصادية الصعبة من جهة، وتلكؤ السلطات العراقية في مكافحته من جهة ثانية، وفي ظل هيمنته على تلك المنطقة الواقعة على الحدود مع الحسكة السورية

استغلال الأوضاع المادية وتلكؤ السلطات

تجنيد العراقيين في صفوف «العمال»

الموصل ـ **سيف العبيدي**
بغداد ـ **محمد الباسم**

مقاتلون من حزب العمال في سنجار، نوفمبر 2015 (Getty)

نجحت قوات الأمن العراقية ووساطات قبلية في استعادة أربع فتيات عربيات من أصل ست تم استدراجهن الشهر الماضي من قبل «مجلس النساء»، وهو جزء من هيكلية حزب العمال الكردستاني الناشط في مدينة سنجار (115 كيلومتراً غربي نينوى). ظاهرة تجنيد النساء والرجال من العراقيين في نينوى وإقليم كردستان، شمالي البلاد، لم تعد جديدة، إذ تمتد لسنوات، لكن الجديد هو استمالة الحزب للمدنيين من العرب السنّة من القرى والمناطق المجاورة لمدينة سنجار، بعد أن كانت مقتصرة على الإيزيديين والأكراد. وفي مقطع فيديو مصور، ظهر ضباط من الجيش العراقي بالفرقة 20 وعدد من قادة «الحشد الشعبي»، في مقر حزب العمال الكردستاني في ضواحي سنجار، مطلع الشهر الماضي، وهم يستمعون لمترجمة عربية تنقل لهم شروطاً كانت تتلوها قيادية في الحزب، بشأن إعادة الفتيات وعدم قتلهن من قبل ذويهن أو ضربهن، ووافقت في النهاية أربع فتيات على العودة، بينما ظلت اثنتان داخل مقر الجماعة ورفضتا العودة مع ضباط الجيش إلى ذويهما.

عكست تلك المشاهد هيمنة حزب العمال الكردستاني على سنجار على الحدود مع الحسكة السورية، كما أكدت غياب الدولة العراقية وخروج تلك المنطقة عن سيطرتها، بحسب ما أكده نواب من المدينة. وبدأت عمليات تجنيد الرجال والنساء في سنجار ضمن كوادر حزب العمال الكردستاني في عام 2014، بعد إحكام الحزب سيطرته على جبل سنجار وإخفاق تنظيم داعش في التقدم نحوه. وبقي الأمر على حاله بعد سيطرة قوات البشمركة بدعم من حزب العمال الكردستاني والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على أجزاء محدودة من سنجار مطلع عام 2015. لكن عمليات التجنيد تفاقمت بعد استعادة السيطرة على جميع مناطق سنجار من نهاية العام ذاته، فتحول أحد أكبر الأقضية العراقية إلى منطقة نفوذ لـ«الكردستاني» وللحشد الشعبي. وكشف مسؤول عسكري عراقي رفيع في قيادة عمليات نينوى بالجيش العراقي، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، عن أرقام المنخرطين من العراقيين السنّة العرب ضمن أنشطة حزب العمال الكردستاني، مدفوعين بالحاجة إلى مبالغ مالية. وأوضح أنه منذ عام 2017، يوجد أكثر من 800 رجل من القرى العربية، إلى جانب نحو 100 امرأة عربية التحقوا بأنشطة حزب العمال الكردستاني، في مقابل مبالغ إعانات شهرية منحها «الكردستاني» تراوحت بين 300 و400 دولار. وأضاف أن عدد النساء العربيات اللواتي تطوعن للعمل في حزب العمال الكردستاني خلال العام الحالي بلغ سبع نساء، أربع منهن من قرية أم الذيبان واثنتان من قرية بئر جاري وواحدة من قرية حصاويك، ولم تحصل أي عملية اختطاف، بل فقط عمليات تجنيد واستدراج، مع استهداف فئات عمرية متفاوتة. وعمليات التجنيد والاستدراج هي من مهام «وحدات حماية سنجار»، الذراع المحلية لحزب العمال الكردستاني والمعروفة اختصاراً بـ«اليبشة». وخُصصت معسكرات في ناحية سنوني، ومنطقة فيشخابور، للمجندين من أجل التدريب ضمن ما يعرف بدورات «الدمج». وأضاف المسؤول العراقي أن العديد من القرى الواقعة خلف جبل سنجار باتجاه الحدود مع سورية ومنها قرى خاناصور، الزكو، الفاو، بئر جاري، حصاويك، بئر قاسم، أم الذيبان، مشيرفة بني سبع، وغيرها من المناطق، هي هدف حزب العمال للتجنيد والتغلغل حالياً.

> يهيمن «العمال» على سنجار التي تغيب عنها الدولة العراقية

وقالت سعدية (32 عاماً)، إحدى النساء التي انضمت في وقت سابق للكوادر النسوية في حزب العمال الكردستاني، وتمكنت من الانفصال عنه، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إنها «انضمت لحزب العمال الكردستاني في نهاية عام 2021، من خلال حملات مساعدات كان يقوم بها في المنطقة عبر كادره النسوي». وأكدت أن نساء أخريات معها، تقاضين مبالغ مالية شهرية بلغت 350 ألف دينار (230 دولاراً) كانت مصدر العيش الوحيد. وانتقلت سعدية للسكن في قرية أم الخباري الواقعة قرب جبل سنجار والقريبة من الحدود العراقية السورية، ولها ثلاثة أبناء أكبرهم بلغ سن 14 عاماً، إذ قتل زوجها على يد مسلحي «داعش». وأكدت أنها غادرت صفوف الحزب بعد فرض الانتقال عليها إلى منطقة بعيدة في معسكر مختلط مع الرجال، وكان ذلك محل اعتراض والدها وأشقاء زوجها الراحل، وهو ما دفعها إلى ترك الحزب، وتم فصلها بمجرد عدم الالتحاق بالموقع الجديد، وتوقف عنها مرتّبها.

عضو البرلمان العراقي عبد الرحيم الشمري، المتحدر من سنجار، قال لـ«العربي الجديد»، إن «مئات المقاتلين العرب من الرجال انضموا إلى حزب العمال خلال الفترات الماضية، وما دفعهم لذلك هو الفقر وانعدام الزراعة وتوقّف أعمال التهريب التي كان يعتمد عليها سكان تلك القرى بعد بناء الجدار الأمني على الحدود مع سورية». وأوضح أن اللافت أن الفترة الأخيرة شهدت انضمام العديد من النساء العربيات إلى صفوف «الكردستاني»، مع عدم استبعاده «تجنيد المزيد من النساء في الفترة المقبلة، لأن المشكلة في سنجار لم تعالج وما تزال قائمة». وأشار الشمري إلى أن الجيش العراقي موجود في المناطق المحيطة بمدينة سنجار، ولكن السيطرة الفعلية هي لحزب العمال الكردستاني، معتبراً أن إنهاء ملف الحزب «لا يكون عبر الدعوات والمطالب، بل بفرض هيبة الدولة عبر الجيش».

بدوره، اعتبر محافظ نينوى السابق، أثيل النجيفي، أن «أغلب العراقيين لم يهتموا بمشكلة حزب العمال الكردستاني، وفي ظنهم أنه خطر على تركيا فقط، وتصوروا أن بإمكانهم استغلال الحزب في الخلاف العربي الكردي حول سنجار، لكن مع الوقت أيقن أهل المنطقة بمختلف مكوناتهم أنه بات خطراً يهدد الجميع». وأضاف النجيفي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هناك عدداً محدوداً من العرب في تلك المنطقة التحقوا بالحزب، بحثاً عن الفائدة المادية، ولكن هذا الداء السرطاني امتد إلى عائلات الذين التحقوا سابقاً من الرجال، وأقنع بعض فتياتهم من الأطفال بالهروب من ذويهم والالتحاق بتلك المنظمة الإرهابية».

من جهته، أوضح النائب محما خليل، لـ«العربي الجديد»، أن أعداداً كبيرة من النساء الإيزيديات تم تجنيدهن في صفوف حزب العمال الكردستاني، وامتد التجنيد حالياً للعرب باستغلال حالة الفقر. وأضاف خليل، وهو نائب إيزيدي من سنجار، أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وعد بتطبيع أوضاع سنجار، ولكنه لغاية الآن لم يتحرك لتحقيق ذلك. ولفت إلى أن تجنيد الحزب متواصل، مستغلاً حالة الناس المادية. وتواصلت «العربي الجديد» مع المستشار في الحكومة العراقية إبراهيم الصميدعي، الذي رأى أن «حزب العمال الكردستاني بات يمثل مشكلة للعراق، والحكومة الحالية تعمل على إنهاء مخاطره وتعتبره تنظيماً إرهابياً»، مشيراً إلى أن «الحكومة تتجه في المستقبل إلى رسم اتفاقية شبيهة باتفاق بغداد وطهران في إبعاد المعارضة الكردية الإيرانية في إقليم كردستان، لكن العمل كبير ويحتاج إلى جهود كبيرة». لكن السياسي الكردي المقرب من حزب العمال الكردستاني طارق جوهر، أشار إلى أن «الحديث عن قيام العمال الكردستاني باختطاف الأطفال والنساء، هي روايات تركية غير حقيقية، ولا يوجد مثل هذا الأمر، بل على العكس، فإن تركيا ومن خلال القصف والضربات والتوسع في مناطق متفرقة من دهوك، تتسبب في مقتل الأطفال والنساء»، مبيناً في حديثٍ لـ«العربي الجديد» أن «أنقرة تنتهك سيادة العراق منذ 30 عاماً، وهي تواصل أعمالها العسكرية في إقليم كردستان بسبب عدم وجود أي رد من بغداد». وأضاف جوهر أن «الجيش التركي لديه أكثر من 70 قاعدة عسكرية في إقليم كردستان ومحافظة نينوى، وأنقرة تستغل ضعف موقف بغداد»، مشيراً إلى أن «بغداد وأربيل مطالبتان بحماية أمن المواطن الكردي من العمليات العسكرية التركية، وحل أزمة العمال الكردستاني بطرق سلمية وليس عبر الوسائل العسكرية».

غارات تركية متلاحقة في العراق

واصل الطيران الحربي التركي تدمير مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، بإعلان وزارة الدفاع التركية أمس السبت، استهداف 25 موقعاً لـ«الكردستاني»، خصوصاً في دهوك

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس السبت، تدمير 25 موقعاً لمسلحي حزب العمال الكردستاني، شمالي العراق، في حين أكدت مصادر في إقليم كردستان العراق أن الضربات التركية شبه متواصلة، وأنها تسبّب حالة هلع وخوف للأهالي. ووفقاً لبيان للوزارة نقلته وكالة الأناضول، فإنه «بهدف إحباط الهجمات الإرهابية وضمان أمن الحدود، تم تنفيذ غارات جوية على أهداف إرهابية في مناطق كارا وقنديل وأسوس شمالي العراق بموجب الدفاع الشرعي»، مبيناً أن «الغارات دمرت 25 هدفاً بما في ذلك كهوف وملاجئ ومخازن ومنشآت يستخدمها قادة إرهابيون». وأضافت أنه «تم اتخاذ جميع التدابير اللازمة خلال هذه العملية لضمان عدم تضرر الأبرياء، والعناصر الصديقة، والأصول التاريخية والثقافية، والبيئة». إلى ذلك، نقلت محطات إخبارية عراقية، أمس السبت، أنباءً عن تعرض تحركات لـ«الكردستاني» إلى قصف من الطيران التركي قرب قرية جيفيركي في محافظة دهوك، من دون معرفة الأضرار الناجمة عنه. وأول من أمس الجمعة، استهدف الطيران التركي، مواقع لـ«الكردستاني» في قضاء شيخان شرقي محافظة دهوك، وتركز القصف على محيط قرية بيتاس التابعة لناحية قسروك.

جندي تركي في دهوك، 7 يونيو 2022 (أركان بيلغين/الأناضول)

من جهته، أكد ضابط في قوات البشمركة الكردية، أن «الطيران التركي ينفذ ضرباته بدقة، وأن هجماته الأخيرة ألحقت أضراراً كبيرة بمواقع العمال الكردستاني وشلّت تحركاته، إلا أن حزب العمال يتكتم على حجم الخسائر والأضرار التي يتكبدها نتيجة للقصف». وأضاف في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، أن «الضربات التركية على دقتها تسبّب أيضاً خسائر وأضراراً تلحق بالمدنيين وبمزارعهم، وأن عدداً من القرى في دهوك أصبحت غير آمنة، بسبب تحركات الكردستاني فيها وبالقرب منها، وأن الكثير من العائلات تنزح هرباً من القصف».

من جهته، حمّل القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني برهان الشيخ رؤوف، الحكومة العراقية مسؤولية المواجهات التركية و«العمال الكردستاني»، معتبراً في تصريحات صحافية، مساء أول أمس الجمعة، أن «حكومة بغداد هي الجهة المسؤولة عن حفظ المناطق الحدودية للبلد، خصوصاً مع وجود قوات حرس الحدود العراقية، إذ يجب أن تتحمل الحكومة مسؤولية ذلك». وخلال الشهر الأخير، قصف الجيش التركي كردستان أكثر من 300 مرة، في حين نزحت نحو 200 عائلة من أكثر من 600 قرية في دهوك. وكان وزير الدفاع التركي يشار غولر، قد كشف أخيراً أن عمليات المخلب - القفل المستمرة شمالي العراق ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني ستنتهي في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، قبل حلول الشتاء.